

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة البحث العلمي

مجلة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

العلوم العربية

مجلة علمية فصلية محكمة

العدد التاسع
شوال ١٤٢٩هـ

www.imamu.edu.sa
E.mail : journal@imamu.edu.sa

الأضداد عند الفيروزأبادي
في القاموس المحيط

د. سعود بن عبدالله آل حسين
قسم النحو والصرف وفقه اللغة ـ كلية اللغة العربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث :

استرعى انتباهي ما قرره بعض الباحثين من أن الفيروزأبادي – رحمه الله – في معجمه القاموس المحيط لم يكن بذي عناية بألفاظ الأضداد، ولا اهتمام له بها، بل إن ألفاظ هذه الظاهرة اللغوية محل إهمال لديه، وموضع استبعاد عنده ، لفت نظري هذان الأمران فأحببت أن أستجلي الحقيقة، وأرسم الصورة الدالة على معالم موقف الفيروزأبادي في قاموسه من ألفاظ هذه الظاهرة ، أكان ممن أهمل ألفاظها، أم هو ممن حشد قواه لجمعها؟ أكان ممن محّص واختبر فأدخل فيها ما انطبقت عليه الشروط؟ أم هو ممن تزيّد فأدخل فيها ما ليس بمعقولٍ أن يكون منها؟ وما مدى أثر جهوده إن وجدت في خالفيه وفيمن بعده؟ وما الألفاظ التي جعلها من الأضداد؟ وما الألفاظ التي لم يشر إلى أنّها من الأضداد، وهي منها؟ إن الإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها، هو الذي حداني إلى الوقوف على القاموس وإمعان النظر فيه، واستخراج ما وصفه الفيروزأبادي فيه بأنه من الأضداد ، مع مقارنة رأيه بما عند مَنْ تقدّمه، وعند مَنْ جاء بعده، رغبة في الوصول إلى شيء أسهم به في خدمة البحث اللغوي وتاريخه، كما أني صنعت في القسم الثاني معجما استخرجت فيه ما حكم الفيروزأبادي عليه بأنه من الأضداد .

المقدمـة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، أما بعد.

فإن الناظر في تاريخ علم اللغة عند العرب سيجد كثيراً من المُسلَّمات والحقائق الجديرة بالتسليم ونبذ المماراة، المستدعية للإعجاب والإكبار، وسيوافي بعض ما يُعْتقد بأنه حقيقة، ولكنه جدير بإعادة النظر فيه، وإثارة التساؤلات حوله.

وأعتقد أن ظاهرة الأضداد في العربية من هذا القبيل، لا من حيث الوجود والعدم، ولكن من حيث الألفاظ كثرة وقِلَّة، فبالرغم مما توافر لجمعها من جهود، ومع تعاقب الأجيال، وتباري العلماء على دراستها وتحديد ماهيتها وحشد الكتب الجامعة لألفاظها منذ وقت مبكر، إلا أنها لذلك التباري المحمود، والتنافس الشريف في تأليف المعجمات لها، ولرغبة الخالف من العلماء الاستدراك على ما فات السالف، ولحب الإتيان بجديد لم يوصل إليه ولم يوماً نحوه، ظلت محل تزيُّد، وميدان مبالغة، فأدخل في ألفاظها ما ليس منها، يظهر هذا بوضوح لأدنى فحص وتأمل، فيما كتب فيها منذ أيام قطرب والأصمعي وأبي حاتم - رحمهم الله- .

وقد لفتت نظري هذه المبالغة في حشد الألفاظ ، وإدخالها في دائرة دلالية لا تناسبها، وفي حقل دلالي لا يمكن أن تكون منه، كما استرعى انتباهي ما قرره بعض الباحثين من أن الفيروزأبادي - رحمه الله - في معجمه القاموس المحيط لم يكن بذي عناية بألفاظ الأضداد، ولا اهتمام له بها، بل إن ألفاظ هذه الظاهرة اللغوية محل إهمال لديه، وموضع استبعاد عنده ، لفت نظري هذان الأمران فأحببت أن أستجلي الحقيقة، وأرسم الصورة الدالة على معالم موقف الفيروزأبادي في قاموسه من ألفاظ هذه الظاهرة ، أكان ممن أهمل ألفاظها، أم هو ممن حشد قواه لجمعها؟ أكان ممن محَّص واختبر فأدخل فيها ما انطبقت عليه الشروط؟ أم هو ممن تزيَّد فأدخل فيها ما ليس بمعقولٍ أن يكون منها؟ وما

مدى أثر جهوده إن وجدت في خالفيه وفيمن بعده؟ وما الألفاظ التي جعلها من الأضداد؟ وما الألفاظ التي لم يشر إلى أنَّها من الأضداد، وهي منها؟

إن الإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها، هو الذي حداني إلى الوقوف على القاموس وإمعان النظر فيه، واستخراج ما وصفه الفيروزأبادي فيه بأنه من الأضداد ، مع مقارنة رأيه بما عند من تقدَّمه، وعند من جاء بعده، رغبة في الوصول إلى شيء أسهم به في خدمة البحث اللغوي وتاريخه، كما أني صنعت في القسم الثاني معجما استخرجت فيه ما حكم الفيروزأبادي عليه بأنه من الأضداد، فخَّلصت الكلمات من موادها، وقرَّبتها من القارئ، وعلَّقت على ما رأيت أن في إدراجه في الأضداد تزيداً أو خللا، آملاً أن أكون قد حَقَّقت ما أمَّلْتُ، ووصلت إلى ما رجوت، والحمد لله رب العالمين.

* * *

التمهيــــد :

الفيروز أبادي وقاموسه :

من فضل الله على العرب والعربية أن بقيت هذه الأمة منجبة للعلماء المصلحين المهتمين بلغتهم، والمعنيين بكل ما يتصل بتعليمها ونشرها والنهوض بها ، والمحافظة عليها ، وإذا أشير بالبنـان إلى أولئك الفضلاء - رحمهم الله - عبر القرون، فإن في الثلث الثاني من القرن الثامن من هو جدير بالإشارة مستحق للثناء، لما بذله من جهود في خدمة العربية وإفادة محبيها وعشاقها، وهو جدير بالإكبار والإعجاب؛ لكثرة ما خلّفه من تراث علمي ضخم في مجالات معرفية عديدة، علم من أعلام اللغويين هو مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزأبادي الشيرازي وُلد بكارَزِين[1] في ربيع الآخر، وقيل: في جمادى الآخرة سنة ٧٢٩هـ ، وبها تعلّم، ثم ركب جناح الأسفار رغبة في طلب العلم وتحصيله، فرحل إلى كثير من حواضر العالم الإسلامي المزدهرة بالعلم والحافلة بالعلماء، فانتقل إلى شيراز، فقرأ على علمائها، ثم ارتحل إلى واسط في العراق، ثم بغداد، ودمشق، وبعلبك، وحماة، وحَلَب، والقُدس ، ومكة المكرمة، ودخل بلاد الروم والهند، ثم دخل زَبِيد من بلاد اليمن واستقرّ بها، وتولّى القضاء فيها وفي بلاد اليمن عامة.

وقد كان لأسفاره تلك ، وجَلَده على الانتقال ، وصبره على طلب العلم، وحرصه على لقاء حامليه ورعاته، أثر كبير في تخريجه عالماً واسع الاطلاع، متعدد المعارف، مُحَصِّلا لكثير من العلوم اللغوية والشرعية، مما جعله من أكبر علماء عصره، ومن أعظم العلماء الذين مالت إليهم الأنظار، وأمَّهم الطلاب في كل حَدَب وصَوْب[2]،

(١) بلدة من أعمال شيراز ببلاد فارس. في معجم البلدان ٤٢٨/٤ هي بفتح الراء وكسر الزاي، وفي تاج العروس – كرز- أن الراء تفتح وتكسر.

(٢) لم أذكر أحداً من شيوخه وتلاميذه استغناء بما قد ذكر في مصادر تراجمه الكثيرة، فقد ترجم له في كثير

وممن نالوا إكرام العامّة والخاصة والأمراء والسلاطين حيثما حلوا ورحلوا، وما أصدق كلمة التقي الكرماني عنه حين قال: " كان عديم النظير في زمانه، نظماً ونثراً، بالفارسي والعربي، وكان كثير الاقتداء بالصاغاني، ماشياً على طريقته، تابعاً لمنهجه".(١)

وقد خلّف الفيروزأبادي - رحمه الله- عدداً كبيراً من الكتب تربو على سبعين كتاباً (٢) منها:

تَحْبير المُوَشِّين، الرَّوض المَسْلُوف، البُلْغة في تاريخ أئمة اللغة، مَقْصود ذوي الألباب في علم الإعراب، بصائر ذوي التمييز، الدرر المُبَثّثة والغُرَر المثلثة. وأشهر تآليفه، وأسعدها حظاً، وأعمها نفعاً، وأكثرها عائدة، هو القاموس المحيط ، فقد اتسعت شهرته، وكثرت الاستفادة منه، واشتغل به الطلاب والشرَّاح(٣)، وغدا من أشهر المعجمات العربية وأكثرها قبولاً لدى الطلاب، وقد وضّح سبب تأليفه له فقال:

" هذا، وإني قد نبغت في هذا الفن قديماً ، وصُبغت به أديماً ، ولم أزل في خدمته مستديماً . وكنت بُرْهةً من الدهر ألتمس كتاباً جامعاً بسيطاً، ومُصنَّفاً على الفُصَح والشوارد محيطاً، ولمّا أعياني الطّلاب، شرعت في كتابي الموسوم بـ "اللاَّمع المُعْلَم العُجاب، الجامع بن المُحكم والعُباب" ، فهما غُرَّتا الكتب المصنفة في هذا الباب، ونَيِّرا براقع الفَضْل والآداب، وضممت إليهما زيادات امتلأ بها الوِطاب، واعتلى منها

من الكتب منها: العقود اللؤلؤية ٢/٢٦٤، الضوء اللامع ١٠/٧٩، البدر الطالع ٢/٢٨٠، هدية العارفين ٢/١٨٠، معجم المؤلفين ٢/١١٩، بغية الوعاة ١/٢٧٣، مقدمة تحقيق بصائر ذوي التمييز ١/١- ٢٥ للمحقق محمد علي النجار، مقدمة تحقيق الدرر المبثثة لأستاذي د. علي البواب، مقدمة تحقيق الغرر المثلثة والدرر المبثثة د. سليمان العايد.

(١) انظر البدر الطالع ٢/٢٨٣، الضوء اللامع ١٠/٨٣.

(٢) مذكورة بالتفصيل في مصادر ترجمته.

(٣) ذكر د. حسين نصار كثيراً من الكتب التي عنيت بالقاموس المحيط شرحاً واستدراكاً وتعقيباً، فانظرها في المعجم العربي نشأته وتطوره ٢/٦٠٠.

الخطاب، ففاق كل مُؤَلَّف في هذا الفن هذا الكتاب، غير أني خمَّنته في ستين سفراً، يُعجز تحصيله الطلاب. وسُئلت تقديم كتاب وجيز على ذلك النظام، وعَمَلٍ مُفَرَّغ في قالب الإيجاز والإحكام، مع التزام إتمام المعاني، وإبرام المباني، فصرفت صوب هذا القصد عِناني، وألَّفت هذا الكتاب محذوف الشواهد مطروح الزوائد، مُعرباً عن الفُصَح والشوارد، وجعلت بتوفيق الله تعالى زُفَراً في زِفْر، ولخَّصت كل ثلاثين سِفراً في سِفْر، وضمَّنته خلاصة ما في "العباب والمحكم" وأضفت إليه زيادات منَّ الله تعالى بها وأنعم، ورزقنيها عند غوصي عليها في بطون الكتب الفاخرة وأسميته "القاموس المحيط؛ لأنه البحر الأعظم" [(١)].

هذا هو سبب تأليف القاموس كما أفصح مؤلفه، وهذه هي مصادره الأصلية التي عنها صدر في تأليفه، وقد نحا فيه - رحمه الله- من حيث المنهج في الترتيب منحى الجوهري في صحاحه، فجرد الكلمات من الزوائد وجعل الكلمات مرتبة بحسب أواخرها في ثمانية وعشرين باباً – بدمج بابي الواو والياء في باب واحد، وبإفراد الألف اللينة في باب مستقل صغير، لا يتجاوز اثنتي عشرة صفحة، ثم قسم كل باب إلى ثمانية وعشرين فصلاً، حسب الحرف الأول من حروف المادة الأصلية، ورتب مواد كل فصل حسب الحرف الثاني والثالث والرابع، وهذه الطريقة في الترتيب هي المستفيضة في معجمات مدرسة القافية. إلا أن الفيروزأبادي كان يقدم في الفصول ما في أوله واو، على ما في أوله هاء، فكان ترتيب فصوله: النون ثم الواو ثم الهاء ثم الياء. وقد صدر المؤلف في جمع مادة كتابه عن معجمين كبيرين كما ذكر في مقدمته التي أوردت جزءاً منها فيما سبق، هما المحكم والعباب، وزاد على ما أخذ من هذين المعجمين مادة علمية ضخمة استقاها من مؤلفات أخرى، فوصلت مواد الكتاب إلى ثمانين ألف مادة، مما يوحي بضخامة هذا العمل اللغوي، يقول مؤلفه: " وكتابي هذا بحمد الله تعالى صريح ألفي مصنَّف من الكتب الفاخرة، وسنيح ألفي قَلَمَّس من العَيالم الزاخرة"[(٢)].

---

(١) القاموس المحيط – ٣٤.

(٢) القاموس المحيط – ٤٠.

ولم يكتف الفيروز أبادي بجمع مواد الكتب التي صدر عنها بل أدخل عليها يد التعديل والضبط والاختصار، بحذف ما يراه زائداً، والاقتصار في الشرح على ما يومئ إلى المعنى بأدنى عبارة يقول: وسئلت تقديم كتاب وجيز على ذلك النظام، وعمل مُفَرَّغ في قالب الإيجاز والإحكام مع التزام إتمام المعاني، وإبرام المباني، فصرفت صوب هذا القصد عِناني، وألَّفت هذا الكتاب محذوف الشواهد، مطروح الزوائد، مُعْربا عن الفُصَح والشوارد وجعلت بتوفيق الله تعالى زُفَراً في زِفْر، ولخَّصت كلَّ ثلاثين سِفْرا في سِفْر"[1]

ولم يقف الفيروز أبادي عند هذا بل، وضع رموزاً جديدة يغني ذكرها عن التصريح بما تدل عليه، مما لم يعهد في المعجمات السابقة في مدرسة القافية[2]، كما اعتنى بالضبط عناية فائقة لم يسبق إليها فيما أعلم، وترك فضول كثير من المواد اللغوية التي استطرد السابقون بذكرها في المعجمات العربية بسبب:

أ - أن المعجمات صدرت عن بعض الكتب الشارحة للغريب، وهذه تعنى بالنصوص لا بالمفردات فقط، مما يجعلها تتعرض لأمور كثيرة تخرج عن العمل المعجمي؛ لأن وجه الغرابة والغموض هو الذي يوجِّه شارحيها، ويملي المحتوى، بل يفرض طبيعة المادة فيها.

ب - صدور بعض المعجمات عن كتب الاستدراك، وكتب الاستدراك لم تكن معنية فقط بما يتصل بالجانب اللغوي، بل الاستدراك متوجه إلى علوم كثيرة؛ لأن المستدرَك عليه قد يكون نقصاً في جمع المادة ، أو يكون خطأ يتعلق بالرواية، أو الشرح، أو بقضية صرفية ، أو نحوية.

ومع إجماع العلماء على ضخامة هذا العمل، وأهميته بين المعجمات العربية، إلا أنني إخال أن الكتاب أُصيب من جراء ذلك الاختصار بأمرين:

---

(١) القاموس المحيط ٣٣.

(٢) وتوجد معجمات اشتملت على بعض الرموز كما فعل ابن الأثير في النهاية.

١- جفاف مادة الكتاب، وغموض الكثير من دلالات الألفاظ، جراء حذف الشواهد التي توضح السياقات، والمقامات التي تورد فيها الألفاظ وتدل على كيفية وضع واستعمال الألفاظ داخل الجمل والعبارات.

٢- زيادة الدلالات المشتركة لكثير من الألفاظ، فقد أورد أصحاب المعجمات السابقة دلالات متعددة نتيجة الاختلاف في معنى كلمة داخل نص، فكان اللغويون يختلفون، فبعضهم يقول بهذا المعنى وبعضهم يقول بذاك، فجاء الفيروزأبادي واجتهد - رحمه الله- بجعل اللفظة تحمل دلالتين أو دلالات دون ترجيح، ودون تمحيص، مما كثَّر ووسَّع دائرة الألفاظ المشتركة(١)، فلقد حذف ما يدل على أن السابقين وجَّهوا كثيراً من الكلمات الواردة في نصوص محددة إلى هذا المعنى، وبعضهم وجهها إلى ذاك المعنى، وجزم بأنها للمعنيين أو الثلاثة، فقد وردت كلمة التُرْعَة في الحديث النبوي فأوردها ابن الأثير قائلاً: "إن مِنْبري على تُرْعة من تُرَع الجنة" التُرْعَة في الأصل: الرَّوضة، ... وقيل التُرعة: الدَّرَجة، وقيل: الباب"(٢).

وقد أورد الفيروزأبادي هذه الدلالات للكلمة، دون ربط بالنص، ودون كلمة قيل التي تشير إلى تباين توجيه الدلالة عند العلماء، وكأن الكلمة عند إطلاقها تقتضي الجميع، وهكذا فعل في ألفاظ كثيرة.(٣)

---

(١) ذكر كثير من العلماء والدارسين نقودا كثيرة على القاموس تجدها في الجاسوس على القاموس، المعجم العربي نشأته وتطوره، لحسين نصار، المعاجم العربية- دراسة تحليلية- د. عبد السميع محمد أحمد، دراسات في المعاجم العربية – د. أمين محمد فاخر.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر- ترع- .

(٣) ذكر الشيرازي في مقدمة معيار اللغة عيوبا لما في المعجمات العربية وخصوصا القاموس يمكن أن يستفاد منها. انظر مقدمة معيار اللغة .

القسم الأول: عناية العلماء بالأضداد واختلافهم فيها:

المبحث الأول:

"الضاد والدال: كلمتان متباينتان في القياس، فالأولى: الضد: ضدُّ الشيء والمتضادان: الشيئان لا يجوز اجتماعهما في وقت واحد، كالليل والنهار، والكلمة الأخرى الضَّد: وهو الملء، بفتح الضاد"[1].

والأضداد في اللغة مرتبطة بالدلالة الأولى، يقول أبو الطيب[2]:

"الأضداد جمع ضِدّ، وضِدُّ كل شيء ما نافاه، نحو البياض والسواد، والبخل والشجاعة والجبن، وليس كل ما خالف الشيء ضداً له، ألا ترى أن القوة والجهل مختلفان وليسا ضدين، وإنما ضد القوة الضعف، وضد الجهل العلم، فالاختلاف أعم من التضاد، إذ كان كل متضادين مختلفين، وليس كل مختلفين ضدين، وهو في مصطلح اللغويين: اللفظ الدال على معنيين متضادين"[3].

ويؤخذ من خلال تعريف أبي الطيب -رحمه الله- أن اللفظ الموسوم بالتضاد لابد أن يجمع السمات الآتية:

١- وحدة في اللفظ دون تبدُّل في الشكل، أو في عدد الحروف، أو حرف التعدية.

٢- دلالته على معنيين.

٣- كون المعنيين متباينين مختلفين اختلاف تباين وعدم اجتماع.

والسمة الثالثة هي التي بها يكون التفريق بين الكلمات المشتركة والكلمات المتضادة، فكل ضد مشترك، وليس كل مشترك ضداً، ولأجل هذا عُدّت الأضداد نوعاً

---

(١) مقاييس اللغة ٣/٣٦٠.

(٢) هو الإمام اللغوي عبد الواحد بن علي أبو الطيب الحلبي، صاحب مراتب النحويين، والإتباع، والإبدال، والأضداد، استوطن حلباً، وبها قتل سنة ٣٥١هـ. انظر: البلغة ١٣٨، بغية الوعاة ٢/١٢٠.

(٣) الأضداد ١.

من المشترك، يقول المبرِّد - رحمه الله- : " فأما اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين فكقولك: وجدت شيئاً إذا أردت وجدان الضالة، ووجدت على الرجل من المَوْجدة، ووجدت زيداً كريماً، أي علمت، وهذا الضرب كثير جداً، ومنه ما يقع على شيئين متضادين، كقولهم: جَلَل للكبير والصغير، والجَوْن للأسود والأبيض"[1].

وليس المبرد في هذا بوحيد ولا فريد، بل قد سبقه إلى هذا ولحق به فيه علماء كثيرون، منهم سيبويه[2]، وقطرب [3]، وأبو علي الفارسي [4]، وابن السِّيْد البطليوسي [5]، ومجد الدين بن الأثير[6]وكذلك مال كثير من الأصوليين[7]وكثير من الباحثين في العصر الحديث[8]، ولم يخالف في هذا فيما أعلم إلا قلة من المحدثين منهم د. حسن ظاظا - رحمه الله- فقد قال:

" ونريد أن نلفت النظر إلى انعدام الدقة في هذه المذاهب، ذلك أنه ليس بين المشترك والأضداد من التشابه سوى انصراف اللفظة فيهما إلى أكثر من معنى، وبينهما فيما عدا ذلك من عدم التشابه ما بين كل منهما وأيٍّ من الظواهر اللغوية الأخرى، وذلك أن أسباب نشأة الأضداد تختلف عما هي عليه في المشترك، ولا تتفق إلا في مسائل قليلة

(١) ما اتفق لفظه واختلف معناه للمبرد ٣ .

(٢) الكتاب ٢٤/١ .

(٣) الأضداد ٧٠ .

(٤) البغداديات ٥٣٣ ، المخصص ٢٥٩/١٣ .

(٥) الإنصاف ٣٧ .

(٦) المرصع ٣٧ .

(٧) ينظر الإحكام ١٥/١ ، المحصول ١/١- ٣٦٧ .

(٨) مثل الرافعي في تاريخ آداب العرب ١٩٧/١ ، د. إبراهيم أنيس في اللهجات العربية ٢٠٤ ، د. صبحي الصالح في دراسات في فقه اللغة ٣٠٩ ، د. علي وافي في فقه اللغة ١٨٦ ، د. أمين فاخر في ابن فارس اللغوي ٥٤٩ .

حتى ليعجب الدارس المتصفح للمعجمات اللغوية من إمكانه اعتبار كل ألفاظ اللغة من المشترك، والأضداد ليست كذلك، إذ لم يتجاوز عدد ما ذكرته المصادر منها الـ ٤٠٠ لفظة ". [١]

ولا أرى أن اختلاف بعض الأسباب ، وكثرة المشترك وقلة المتضاد ينهضان له بحجة تدحض ما رآه أولئك العلماء والباحثون في القديم والحديث، من عدِّ الأضداد من المشترك، وقد أورد د. حسن ظاظا - رحمه الله- ما يقوي مذهب غيره حين قال: "إذا وصل التباين بين معنيين مشتركين في لفظ واحد إلى درجة التناقض والتعاكس اعتبر هذا اللفظ من الأضداد" [٢]، فهذا الكلام منه - رحمه الله- عود إلى الرأي المقبول في نظري من جَعْل الأضداد نوعاً من المشترك؛ لأن الحد الفاصل بينهما إنما يكمن في الوصول إلى درجة التعاكس في الدلالتين.

ولقد التفت لغويو العربية إلى هذه الألفاظ التي تدل على معنيين متعاكسين منذ فترة مبكرة، فأفردها بالتأليف كثيرون منهم:

١- قُطْرب ت ٢٠٦هـ.
٢- الفراء ت ٢٠٧هـ.
٣- أبو عبيدة مَعْمر بن المثَّنى ٢١٠هـ.
٤- الأصمعي ت ٢١٦هـ.
٥- ابن السِّكِّيت ت ٢٤٤هـ.
٦- أبو حاتم السِّجستاني ت ٢٥٠هـ.
٧- ابن الأنباري ت ٣٢٧هـ .
٨- أبو الطِّيب اللغوي ت ٣٥٩هـ.

(١) في كلام العرب ١١٢.
(٢) السابق .

وتواصلت هذه الجهود فألف فيها الصغاني ت ٦٥٠هـ ، ومحمد جمال الديـن المنشي ت ١٠٠١هـ، وغير هؤلاء كثيرون ممن أفردوها بالتأليف[١] ، وأما أهل المعجمات اللغوية فقد ذكروا ألفاظ الأضداد في معجماتهم على منهجين فيما يظهر لي :

١- إيراد المعاني والدلالات المتضادة للكلمة دون نص وتصريح على أن اللفظة من الأضداد، كقول الخليل بن أحمد - رحمه الله- :

" والبَسْل : المُحرَّم الذي لا تُتأوّل حُرْمته ، قال :

سَواد دَجُوجِيٌّ وبَسْلٌ مُحَرمُ

والبَسْل : الحلال : قال :

دَمي إن أُسِيغت لكُمُ بَسْلُ "[٢]

وقد ورد عند الفيروزأبادي كثير من الألفاظ التي قيل بالضدية فيها، ولم ينص هو فيها على تضاد، وسأبين هذا لاحقاً [٣] إن شاء الله.

٢- إيراد المعاني والدلالات المتضادة والنص على أن اللفظة من الأضداد وهذا هو المنهج الفاشي عند أصحاب المعجمات، وسأفرد ما نَصَّ الفيروزأبادي على ضديته بمعجم في القسم الثاني من هذه الدراسة، وربما كان نَصُّ اللغويين على التضاد دون غيره من الظواهر اللغوية كالترادف مثلاً دلالة على رؤيتهم للضدية، وأنها جزء من الدلالة التي يجب أن تكشف وتوضح، وحرصاً منهم على رَصْد ألفاظ هذه الظاهرة وحَصْرها، وكما حظيت هذه الظاهرة بجمع ألفاظها وحَصْرها، حظيت كذلك بنقاش مستفيض، وجدل طويل في إثباتها ونفيها، والبحث في الأسباب التي أوجدتها وأحدثتها في العربية.

---

(١) ينظر للاستزادة فيمن ألف في الأضداد معجم المعاجم ٢٩٣ ، ومقدمة تحقيق رسالة الأضداد للمنشي ٩ للدكتور محمد حسين آل ياسين.

(٢) العين: بسل ٢٦٤/٧.

(٣) في ص ١٣٤ .

وقد انقسم العلماء حيالها إلى فريقين : فريق أثبتها، وألف الكتب الحاشدة في جمع ألفاظها، وهذا هو الغالب، والأكثر كمن ذكرت كتبهم آنفاً، وفريق أنكرها وأورد الحجج الداعمة لذلك الإنكار، وألف في إبطالها بعض الرسائل، ومن هؤلاء ابن درستويه (ت ٣٤٧هـ) يقول : النَّوء : الارتفاع بمشقة وثِقَل ، ومنه قيل للكوكب : قد ناء إذا طلع ، وزعم قوم من اللغويين أن النوء السقوط أيضاً ، وأنه من الأضداد، وقد أوضحنا الحجة عليهم في ذلك ، في كتابنا الذي عملناه في إبطال الأضداد"[١].

وممن أنكرها أستاذ لأبي علي الفارسي لم أتعرف اسمه، ولكن أبا علي - رحمه الله- أورد هذا في البغداديات [٢].

كما حكى الجواليقي[٣] أن أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلبا (ت ٢٩١هـ) قد كان ممن أنكر الأضداد ، وليس من بيان واضح ولا مبسوط في الأدلة التي دعت هؤلاء وأمثالهم إلى إنكار الأضداد سوى دعوى الغموض، وعدم قبول المسألة عقلا ومنطقاً [٤].

وإثبات القضايا اللغوية إنما يكون بالتعويل على الاستعمال والرواية، والنفي إنما يكون بحجة عدم السماع وانعدام الرواية، لا بالاعتماد على هذين - أقصد العقل والمنطق- ، ولا بالاستناد إليهما؛ لأن المنطق والعقل والتصور شيء، واللغة والاستعمال شيء آخر، وكم في اللغة من الأشياء التي لا يقرها منطق ولا عقل، ولكن الاستعمال ورد بها، فصارت واقعاً مقبولاً مرضياً[٥]، وقد ظلت هذه الظاهرة محل نزاع

(١) تصحيح الفصيح ١/١٦٦ ، المزهر ١/٣٩٦.

(٢) ص ٥٣٤.

(٣) في شرح أدب الكاتب ١٨٢.

(٤) ينظر الأضداد لابن الأنباري ١٠ ، المزهر ١/١٨٥ ، علم الدلالة ١٩٥ وفقه اللغة د. كاصد الزيدي ص ١٦٢.

(٥) مثل قضية تذكير وتأنيث كل ما في الوجود في العربية ، فلا منطق ولا عقل يقبلها ، ولكن الاستعمال هو الذي فرضها وألزم بها.

وإقرار بها ورفض لها في العصر الحديث، فقد أنكرها بعض الباحثين مثل الأستاذ عبد الفتاح بدوي إذ قال: " وإننا لنتحدى الذين يزعمون أن في اللغة أضداداً ، ونباهلهم بجميع كلمات اللغة العربية، أن يأتونا بلفظ واحد له معنيان متقابلان بوضع واحد، فإن لم يفعلوا ولن يفعلوا فليس في اللغة تضاد".[1] وأنكرها كذلك د. محمد حسن آل ياسين فقال: " إننا نحاول أن نصل من دراسة هذه الظروف والدواعي التاريخية إلى أن التضاد ليس أصيلاً في وضع اللفظة، وما دام كذلك فلا أضداد في اللغة، وإنما ألفاظٌ اعتور كلاً منها عامل من العوامل المختلفة فجعل منه ضداً".[2]

وحجة الباحثين في الإنكار واهية وضعيفة في نظري ، فهما لم يقولا : لم يرد في الاستعمال العربي ، وإنما يحتجان بالوضع الأصلي، وبأن المسألة نِتاج أسباب.

والاحتجاج بالوضع الأصلي في أمر الدلالة التي من شأنها التبدل والتغير أمر غير محوج إلى الكثير من العناء في رده وإبطاله، فالتضاد شأن دلالي، ودلالة الكلمة عُرْضة للتبدل والتحول، وما أكثر الأمور الدلالية التي استفادتها الألفاظ من جراء الاستعمال فصارت من المشترك أو المترادف أو الأضداد، أو حملت دلالة مجازية ما كانت لها من قبل، أَوَ من المقبول أن نرفض الدلالات التي جدت للألفاظ جميعا بما فيها الدلالات المتناقضة المتضادة ؟ وهل من المعقول أن نحتج ونقبل ما وضع أصلاً ونأبى ونرفض سواه؟ فنطَّرحه ولا نعول عليه في وصف نظام، وفي جمع مادة لغوية ؟

وإن التعلل بتعدد الواضع ليس بأقوى من اللجوء في الرفض إلى الوضع الأصلي، بل هو أضعف منه؛ لأن العربية لغة أمة وليست لغة فرد، ولا قبيلة واحدة، ولا لغة مجتمع ضيق، بل هي لغة العرب، نظام لغوي واحد، وكلام متعدد، والاحتجاج بكلام الفصحاء من العرب لا بكلام قبيلة واحدة أو فرد واحد ، وليس من يحمل الكلمة على

(١) دائرة المعارف الإسلامية ٢/٣٠٢.

(٢) الأضداد ١١٦.

معنى بمعزل عمن يحملها على معنى مباين، وليس العرب في العصور المتأخرة بورثة لهذا دون ذاك، بل كل دلالة عند هذا أو ذاك وفي هذه القبيلة أو تلك لا يسعنا رفضها، ثم من ذا الذي يستطيع أن يقول إن ألفاظ الأضداد بمعانيها المتباينة ما كانت توجد في مجتمع واحد، ولا في بيئة واحدة؟

إن التاريخ لا يفصح عن قبيلة انفردت عن قبائل العرب وباتت في عيشها بمعزل، بل إن شواهد الاختلاط والاجتماع والتداخل بين قبائل العرب هو المشهود به، وهو الذي عليه الأدلة والبراهين، فالتحالف بين القبائل موجود، والاختلاط في الأسواق والمواسم وعلى أعداد المياه، وفي النَّجَع ومواطن الكلأ، وفي الإسلام قام هذا الأمر على أشُدِّه وتشكّلت دولة الإسلام من المجتمعات القبلية العربية كافة، وهذا بلا شك عندي يجعل التعويل على مسألة الواضع الواحد في ردِّ الأضداد أمراً غير مقبول، ولكنه يقبل كتفسير وكسبب وعلّة للوجود، ولا يصلح أن يكون دليلاً على الرفض والرد وعدم الوجود، وقد أفصح ابن فارس - رحمه الله- عن شأن اللغات واللهجات فقال: "وكل هذه اللغات مسماة منسوبة إلى أصحابها، وهي وإن كانت لقوم دون قوم فإنها لما انتشرت تعاورها كل". [1] وهذا هو مذهب الفيروزأبادي - رحمه الله- فمن خلال القاموس رأيته يدخل ضمن الأضداد الألفاظ التي رجعت أسباب الأضداد فيها إلى اختلاف القبائل العربية، في حين نرى كثيراً من العلماء يشترط للقول بالضدية أن يكون الواضع واحداً وفي قبيلة واحدة، يقول المنشي: " وأما شَعَب بمعنى افترق واجتمع فليس بضد، بل كل حرف منهما لغة لقوم، ومن شروط الأضداد اتحاد اللغة"[2].

وأما الفيروزأبادي فقد رأيته يجعل ما اختلفت دلالته اختلاف تضاد وتعاكس بسبب اختلاف اللهجات من الأضداد.

---

(١) الصاحبي في فقه اللغة ٣١.

(٢) رسالة الأضداد ٣٤، ٤٧ وانظر المزهر.

فقد قال : "السُّدْفة : الظلمة تميمية ، والضوء قيسية ، ضدّ "[1]. في حين نرى بعض اللغويين يضطربون في هذا ، فابن دريد يجعل السُّدْفَة من الأضداد ، مع نصه على أنها من كلام القبائل فيقول: "والسَّدَف: الظُّلْمة ، وهو من الأضداد عندهم ، أسْدَف الليل يُسْدِف إسدافاً إذا أظلم ، وأسدف الفجر إذا أضاء ، وهي لغة هوازن دون سائر العرب" [2].

وفي (شعب) يقول: " الشَّعْب : الافتراق، والشَّعْب: الاجتماع، وليس من الأضداد، إنما لغة لقوم". [3]

وليس ابن دريد بأول ولا آخر من اضطرب رأيه في القضايا اللغوية التي مصدرها وسببها اختلاف اللهجات ، فالفيروز أبادي نفسه يعد ما اختلفت دلالته بسبب اللهجات من الأضداد، في حين أنه لا يعد ما اختلف نطقه بسبب اختلاف اللهجات من القلب المكاني، فهو في جَبَذ يقول:"الجَبْذ: الجَذْب، وليس مقلوبه، بل لغة صحيحة ، ووَهِم الجوهري، وغيره" [4].

وقد تعسف كثير من الباحثين في العصر الحديث، حين اجتهدوا في البحث عن الأسباب المؤدية إلى هذه الظاهرة، ثم جعلوا مما توصلوا إليه سُلَّما لرفض الأضداد ، أو لرفض بعض ألفاظها، يقول د. محمد حسن آل ياسين: " إننا نحاول أن نصل من دراسة هذه الظروف والدواعي التاريخية إلى أن التضاد ليس أصيلاً في وضع اللفظة، وما دام كذلك فلا أضداد في اللغة، وإنما ألفاظ اعتور كلاً منها عامل من العوامل المختلفة فجعل منه ضداً". [5]

---

(1) القاموس : سدف ، وانظر الأضداد لأبي الطيب ١/٣٤٦ فقد حشد كثيرا من الشواهد لها.

(2) الجمهرة- سدف ٢/٦٤٥.

(3) السابق – شعب ١/٣٤٣.

(4) القاموس- جبذ.

(5) الأضداد ١١٦.

والتعرف على أسباب وجود شيء في اللغة أو غيرها لا يعني عدم وجود الشيء، بل هو الدليل على وجوده أو إمكان وجوده، ثم إن كثيراً من قضايا التغيُّر اللغوي، والتطور الدلالي حدثت لأجل أسباب، فهل معرفتنا بتلك الأسباب دليل على عدم وجود تلك الظواهر، إننا نعرف أسباب وجود المُعَرَّب والدخيل ، فهل التعرف على أسبابه تلغيه؟

إننا نتعرف على أسباب الإبدال فهل تعرُّفنا على أسبابه تنفيه، لكونه لم يكن أصلاً؟

إن هذا المنهج منهج تعسفي في دراسة اللغة في نظري؛ لأن القضايا اللغوية إثباتاً أو نفياً مرتبطة بالاستعمال، فهو الحجة والدليل على الإثبات والنفي، وليس سواه، وكل منهج علمي لا يحظى بالانضباط في جميع القضايا ولا يتسم بالتماسك فليس جديراً باعتباره، ولا بأهل لاتخاذه دليلاً هادياً في الدراسة والوصف، ولا بأداة للحكم[1]، كما أن من الباحثين [2]من تَعَسَّف وربط القول بالأضداد بشرط وجودها في الدلالة الأصلية للكلمة، فكل كلمة لا تدل دلالتها الأصلية على معنيين لا تضاد فيها، والاحتكام إلى الوضع الأصلي، والدلالة الأولى أمر غير حميد؛ لأن العبرة بما آلت إليه الألفاظ لا بما كانت عليه، ولا أحد يقول من الباحثين فيما أعلم: إن دلالة الألفاظ التي اكتسبتها بالاستعمال وبتغيُّر الظروف والأحوال غير مَرْعية في الدراسات اللغوية.

المبحث الثاني: عناية الفيروز أبادي بالأضداد :

لم يفرد الفيروزأبادي - رحمه الله- ألفاظ الأضداد بمؤَلَّف خاص فيما أعلم، ولكنه كأصحاب المعجمات اللغوية أوردها في القاموس المحيط مبثوثة حسب ترتيب مواد كتابه وكلماته، لا سِلْك يجمع متفرقها وينظِّم متبددها سوى ما يقتضيه ترتيب ألفاظ المعجم عموما ، ولقد لفت نظري اهتمامه ونصه على الضدية في كثير من الألفاظ التي

(١) انظر سمات المنهج اللغوي المقبول في : دراسات في علم اللغة الوصفي والتاريخي والمقارن ٢٧.

(٢) انظر الراموز على الصحاح- دراسة معجمية ٤٩.

وصلت إلى ٣١٦ لفظا، إن لم يفتني شيء منها، مما يجعلني أميل إلى أنه كان يروم أمرين اثنين من خلال ذلك التنصيص:

١ - توضيح جانب من العلاقات الدلالية للألفاظ التي يتعرض لتفسيرها، وتبيين خصائصها الدلالية، وذلك بكشف جانب من العلاقة التي تكون عليها حال الدلالات المتعددة للكلمة الواحدة.

٢ - رغبته في مواصلة ما بدأه غيره من اللغويين في حبهم حشد ألفاظ هذه الظاهرة وجمعها، والنَّص على كل لفظ يعبر به عن دلالتين متضادتين متعاكستين.

وقد سلك - كما بدا لي- في الإشارة إلى الدلالات المتضادة ثلاثة اتجاهات: فأحياناً ينصُّ على التضاد صراحة، مستخدماً كلمة "ضد" وهذا كثير، وأحياناً يذكر الدلالات المتعاكسة دون ذكر لِضدِّية، وهذا هو منهج أصحاب المعجمات عموماً كما أوضحت[1]، وأحياناً يستخدم كلمة "كأنه ضد" وهذا الأسلوب يظهر بجلاء رغبة الفيروزأبادي في إعادة النظر فيما قيل عنه: إنه متضاد.

والتضاد المستفاد من خلال الأسلوب الثاني، لا نستطيع أن ننسب ألفاظه إلى الأضداد وندخلها فيها بحسب رؤية الفيروزأبادي؛ لأن الاختلاف في عَدِّها من ألفاظ الأضداد، وإخراجها منها، وارد عند اللغويين، فما سكت عنه قد أدخله غيره، وفيما نَصَّ على الضِّدِّية فيه بَعْضٌ مما أخرجه غيره من حقل الأضداد، وبالنظر إلى ما نَصَّ الفيروزأبادي - رحمه الله- عليه بأنه من ألفاظ الأضداد يظهر بوضوح أنه مع القائلين بالأضداد، بل مع المتزيدين منها، المضطربين في ألفاظها، فقد رأيته يدخل في عداد الألفاظ المتضادة ما ليس منها فقد أدخل نَاءَ: فقال:

" نَاءَ بالحِمْل: نَهَض مُثْقلاً، ونَاءَ به الحِمْلُ: أثقله وأماله، كأناءه، ونَاءَ به فلان: أُثقل فسقط، ضد"[2].

(١) انظر ص ١٢٢ .

(٢) القاموس: نوأ.

والعبارتان مختلفتان وليستا بواحدة دلت على معنيين متضادين، فمرة نَاءَ الرجلُ بالحِمْل. فالفاعل هو الرَّجل ، ودلالة هذه على النهوض بتثاقل، والعبارة الثانية الفاعل هو الحِمْل، وهي بمعنى : أَثْقَل الحِمْلُ الرجلَ فسقط.

فنحن أمام عبارتين لا عبارة واحدة، والأضداد تقوم على تحقق شرط هو تساوي اللفظ، وتباين المعنى.

وفي ضَرَب يقول: " ضَرب في الأرض ضَرْباً وضَرَبانا: خرج تاجرا، أو غازياً أو أسرع أو ذهب، وضَرَب بنفسه الأرض: أقام كأضْرَب، ضد"، وعبارة "ضَرَب في الأرض" تختلف عن "ضَرَب بنفسه الأرض" [1].

ويقول: "أقرن للأمر: أطاقه، وقَوِي عليه، كاستقرن، وأقرن عن الأمر ضَعُف، ضد" وكلمة أقرن للأمر ليست مساوية في اللفظ لـ أقرن عن الأمر.[2] واختلاف حرف التعدية هو سبب توجّه الكلمة إلى معنيين متضادين.

وفي قَعَث يقول: "أقْعَث له العَطية: أجْزلها، وقَعَث له قَعْثةً: أعطاه قليلاً ، ضد" [3] وما كان على أفعل ليس مماثلاً في اللفظ لما كان على فَعَل، فنحن أمام كلمتين، وتباين كلمتين لفظاً ودلالة هو الأصل، ولا تضاد فيه.

وفي خشر يقول : " خَشَر يخشِر : أبقى على المائدة الخُشَارة، وخَشَر الشيء : نقّى عنه خُشَارته ، ضد" [4] ودلالة الكلمتين قد اختلفت باختلاف التعدي واللزوم، فلما تعدَّت "خَشَر" وطلبت مفعولها تغيرت دلالتها فصارت بمعنى "نقّى الخُشارة" ورماها، ولما كانت لازمة للفاعل دلت على معنى مباين.

ويقول في كَلَّس : " كلَّس عليه تَكْليساً: حمل، وجَدّ ، وكلَّس عن قِرنه: جَبُن، وفَرّ، ضد" [5] والدلالتان متباينتان لتباين اللفظين فأحدهما كَلَّس عليه، والثانية كَلَّس

---

(١) السابق: ضرب.

(٢) السابق.

(٣)القاموس : قعث.

(٤) السابق: خشر.

(٥) السابق: ضفط

عنه، واختلاف حرف التعدية هو سبب اختلاف الدلالة.

ويقول الضَّفيط : " العِذْيَوط، والجاهل، والسَّخي والشَّريس من الإبل، ضد"، والكلمة لا تدل على تضاد، لاختلاف المجال الذي تقال فيه، فهي في مجال الإنسان الجاهل، وفي مجال الإبل: الشَّرِس، فمجال الاستعمال ليس بواحد.

وفي دهق يقول: دَهَق الكأس: ملأها ، ودَهَق الماءَ: أفرغه إفراغاً شديدا، ضد"[1]، وبالنظر إلى المفعول به نجده قد اختلف في الجملتين، فمرة هو الكأس ، ومرة هو الماء، فلما اختلفت المفعولات تباينت الدلالة، ومن هنا فلا تضاد .

وفي زَحَك يقول : " زَحَك بالمكان: أقام ودنا، وزَحَك عنه: تَنَحَّى، ضد" ،[2] إن حرف التعدية قد تغير فمرة زَحَك بالمكان، ومرة زَحَك عن المكان، فالقول بالضدية هنا تَزَيُّد دون تحقيق.

وفي كلل يقول : "كلَّل في الأمر: جَدّ، وكَلَّل السَّبعُ : حَمَل، ولم يُحْجم، وكلَّل عن الأمر: أَحْجَم وجَبُن ، ضد "[3].

وواضح أن المسؤول عن حمل الجملتين لدلالتين متناقضين، هو اختلاف حرف التعدية، فلا اتحاد في اللفظ حتى يقال بالتضاد.

ومثل هذا التزيُّد الذي لا مسوغ له، إدراجه كلمات كثيرة مثل: العَبَل، أنصل السهم ونَصَّلتَه ، ونَصَل السَّهم فيه ، تزيَّم ، وجَعِم فلان إلى اللحم، وجَعِم فلان، فَغَمه الطِّيب.

وليس هذا التزيُّد عند الفيروزأبادي هو الأول في تاريخ علم اللغة عند العرب، بل قد سبقه كثيرون، وهذا ظاهر مثلاً عند الأصمعي والسجستاني وقطرب وغيرهم من

---

(١) السابق: دهق.

(٢) القاموس: زحك.

(٣) القاموس : كلل.

اللغويين [١] ، فكلمة تَلْعة من ألفاظ الأضداد عند الأصمعي[٢]، والسجستاني [٣] وقطرب[٤]، وابن السكيت [٥] وكذا هي عند غيرهم من اللغويين- وعندما يُحَدِّدون دلالتها، يقولون : هي مجرى الماء من الجبلِ إلى الوادي"، وهذا المجرى مرتفع في الجبل منهبط في الوادي، ممّا جعل بعض الباحثين المحدثين [٦] يقول: إن أبلغ ما وصل إليه التكلُّف في استنباط الأضداد، ذهابُ بعض العلماء إلى أن التَّلْعة مثلاً ، وهي ما جرى من الماء وما ارتفع من الوادي من الأضداد، ومعتمد ذلك أن الماء يجري من أعلى، وأنَّ المرتفع من الوادي يصعد من أسفل إلى أعلى.

وكذلك كلمة ثَغْب، فقد جعلها الأصمعي من الأضداد، فقال: والثَّغْب: الماء، والمكان الذي فيه الماء ثَغْب"[٧] .

وكذا قال ابن السكيت[٨] وابن الأنباريّ[٩] والصَّغاني[١٠] والمُنشي[١١] ، في حين أن دلالتها كما في المعجمات "الموضع المطمئن يَسْتنقع فيه الماء"[١٢] .

وقد لفت نظري قول أحمد فارس الشدياق: " النقد الحادي عشر: في غُفُوله عن الأضداد" وقد ذكر ثمانية وثلاثين من الألفاظ التي أوردها الفيروزأبادي دون أن ينصَّ

---

(١) انظر أمثلة أخرى لما ذكره الباحثون من تزيد القدماء في ظاهرة الألفاظ في فقه اللغة د. كاصد الزبيدي ١٥٧ ، مجلة اللسان.

(٢) الأضداد ٢٠.

(٣) الأضداد ١٠٩.

(٤) الأضداد ٨١.

(٥) الأضداد ١٧٥.

(٦) هو رد سلوب في مجلة المجمع بالقاهرة ٢/٢٣٥.

(٧) الأضداد ٤٨.

(٨) الأضداد ٢٠١.

(٩) الأضداد ٣٤٥.

(١٠) الأضداد ٢٢٥.

(١١) رسالة في الأضداد ٣٤.

(١٢) الجمهرة ١/٢٠٢، النهاية- ثغب، اللسان ثغب.

على الضدِّيَّة فيها، وقد تبعه الدكتور أمين فاخر فعد غُفُوله عن النص على كثير من ألفاظ الأضداد من المآخذ التي تؤخذ عليه [١]، وبالنظر إلى تلك الألفاظ نجد أن هناك ألفاظاً دلالاتها علــى التضاد واضحة، والنص على ضديتها مشهور، مثل كلمة "شَعَب"، وقد ذكر الفيروزأبادي معنييها المتضادين، ولكنه لم ينص على الضدية، فقال: الشَّعْب: الجمع، والتفريق، والإصلاح، والإفساد"،[٢] وهذه الكلمة مشهورة مذكورة في كتب الأضداد[٣] ويمكن أن يعاب القاموس بترك مثل هذه، ولكن أن يعاب بتركه القول بضدية ألفاظ هي موضع خلاف مثل: "التَّضْعيف" فهذه الكلمة لم ترد في كتب الأضداد فيما أعلم، وقد نص الشدياق على هذا فقال: " التضعيف لم يذكره أحد من الأضداد، وضديته ظاهرة، فإنه بمعنى الزيادة على الشيء، والنقص منه، فبناء الزيادة من الضِّعْف بمعنى المثل، وبناء النقص من الضَّعْف الذي هو ضد القوة"[٤]. وبغض النظر عن دخول الكلمة في الأضداد أو خروجها عنها، فإن الفيروزأبادي لن يُطالبَ بالإحصاء والاستقصاء، وما دام من سبقه لم يذكرها – فلِمَ يطالبُ بما لم يذكرْه سواه ؟ ولِمَ يكلف بما لم يستطعه غيره؟

ومثل هذه الكلمة، نقده للفيروزأبادي في عدمِ إدراج كلمة "العَوْل" من الأضداد[٥] فالكلمات التي يمثل عَدُّها من الأضداد احتمالاً من الاحتمالات، وليست بنصٍّ في الضدية، لا يعاب القاموس في ترك ذكرها، وقد قال الشدياقُ: " وهذا النموذج كافٍ؛ إذ عدم ذكر الأضداد ليس مـن العيوب الكبيرة، وإنما هو دليل على ذُهُول المُصنِّف،

---

(١) انظر دراسات في المعاجم العربية ٧٩.

(٢) القاموس : شعب.

(٣) انظر الأضداد لأبي حاتم ١٠٨، الأضداد لابن السكيت ١٦٦، الأضداد لأبي الطيب ١/ ٤٠٠ الأضداد للأنباري ٥٣.

(٤) الجاسوس على القاموس ٢٩٨.

(٥) السابق.

على أنه كثيراً ما تَكلّف لاستخراج الضدية من ألفاظ ليست من مظانها، أو غير محتملة لها" [١]

ويتضح من خلال النظر فيما أورده الفيروزأبادي من ألفاظ هذه الظاهرة أنها تنقسم في القاموس المحيط إلى الأقسام الآتية:

١- ألفاظ أوردها رحمه الله وجعلها من الأضداد وهي ليست منها بل إن إدرجها في الأضداد أمر لامسوغ له في نظري، وهو تزيدٌ غير مقبول مثل هذه الألفاظ التي أوردت[٢]، ومثل كثير من الألفاظ التي اشرت إلى المبالغة في إدراجها ضمن الأضداد في حواشي القسم الثاني.

٢- ألفاظ معدودة في الأضداد عند غيره، وقد ذكر هو معانيها المتضادة، ولكنه لم ينص على أنها من الأضداد، مثل كلمة "ثغب" السابقة، وكلمة "مفازة" وكذلك بعض الألفاظ التي أوردها الشدياق في الجاسوس على القاموس[٣].

٣- ألفاظ من الأضداد، وقد نص على ضديتها وهي الغالبة، على ما سأذكره في معجم الأضداد في القسم الثاني.

المبحث الثالث: أثر الأضداد في القاموس في كتب الأضداد:

رزق القاموس المحيط بين المعجمات العربية حَظْوة لدى طلاب العلم فاشتغلوا به واستظهروه حفظاً، وأكثروا تعقبه وشرحه، يقول الزبيدي: "هذا الكتاب إذا حوضر به في المحافل فهو بَهاء ... قد اخترق الآفاق مشرِّقاً ومُغَرِّباً، وتدارك سيره في البلاد مُصْعِدا ومُصَوِّباً، وانتظم في سلك التذاكر...وجلّت مِنِنه عند أهل الفن، وبُسطت أياديه واشتهر في المدارس." [٤]

---

(١) السابق.

(٢) ص ٢١ إلى ٢٣.

(٣) ص ٢٩٨.

(٤) تاج العروس ٣/١.

واشتغال العلماء به جعل الكتاب ذا أثر كبير في المؤلفات اللغوية والأعمال المعجمية عامة، وقد لفت أنظار العلماء بما حواه من ألفاظ الأضداد، فكان لعناية الفيروزأبادي، ولما أورده فيه من ألفاظ الأضداد، أثر بالغ عند من ألَّف في الأضداد، أو اعتنى بها من المتأخرين، رغم قلَّة المؤلفات في هذه الظاهرة في العصور المتأخرة، وقد كان أثره في الكتب المتأخرة والمعنية بالأضداد آخذاً ثلاثة اتجاهات في نظري:

أولاً: الصادرون عن القاموس: جعل بعض العلماء القاموس مصدرا يصدر عنه في جمع ألفاظ الأضداد، فمن هؤلاء جلال الدين السيوطي ت/ ٩١١هـ فقد أورد في كتابه "المزهر" عندما تحدث عن الأضداد أمثلة مما أورده الفيروزأبادي في القاموس، وفيما أورد لفظان جعلهما من الأضداد في القاموس، وبالرجوع إلى القاموس وجدتهما مما لم يحكم عليه الفيروزأبادي بالضدية.

فقد قال في المزهر: "كشح الشيء: جمعه وَفرّقه، ضد"[١] وليس هذا الكلام في مادة كشح في القاموس المحيط.

وقال: النَّجادة: السَّخاء والبخل، ضد"[٢] وليس هذا في القاموس، والكلمة في المزهر محرفة عن "النَّحَاحة" التي وردت في القاموس.

ورأيت محمد جمال الدين المنشي ت ١٠٠١هـ[٣] يتخذ القاموس مصدراً يصدر عنه في تأليف معجمه، بل إن الناظر لأول وهلة ربما خطر في ذهنه أن ما قام به المنشي إنما هو صورة لجمع ما في القاموس من ألفاظ الأضداد، وقد عرض لي هذا العارض وانقدح بذهني هذا التصور بفعل أمرين:

أ- أني وجدت اتحادا بين رسالة المُنشي والقاموس المحيط، في الترتيب وإيراد الألفاظ، وذكرها باختصار دون شواهد، ودون تطويل في الشرح مما يوحي بتقبّل الثاني

---

(١) المزهر ١/٣٩٤.

(٢) السابق.

(٣) انظر ترجمته وأخباره في إيضاح المكنون ١/٦٤٨، وهدية العارفين ٢/٢٦٠، وفي مقدمة تحقيق كتاب "الأضداد" تعريف له كتبه المحقق الدكتور محمد حسن آل ياسين فانظره.

منهج الأول وصدوره عنه.

ب- أني وجدت تشابهاً بل اتحاداً بين عبارة الفيروزأبادي وعبارة المنشي في كثير من الألفاظ المتضادة :

في القاموس	في أضداد المنشي
السَّاقِب: القريب، والبعيد .	السَّاقب: القريب والبعيد .
الطَرَب محركة: الفرح والحزن.	الطَّرَب محركة : الفرح والحزن .
استعتبه: أعطاه العتبى كأعتبه، وطلب إليه العتبى.	استعتبه: أعطاه العتبى كأعتبه ، وطلب إليه العتبى .
المُغَلَّب: المغلوب مرارا، والمحكوم له بالغلبة .	المُغَلَّب: المغلوب مراراً، والمحكوم له بالغلبة .
قَابَ: هَرَب ، وقَرُب .	قَابَ: هَرَب وقَرُب
الهَلُوب: المُتَقَرِّبة من زوجها والمتجنبة منه.	الهَلُوب: المُتَقَرِّبة من زوجها والمتجنبة منه.

فالتشابه، بل التماثل في العبارة والإيراد ، واضح كل الوضوح لا يُعوز إلى استخبار، وقد كاد هذان الأمران يحملانني على القول بأن ما في رسالة المنشي إنما هو استظهار لما في القاموس من ألفاظ الأضداد، ولكني عند الموازنة رأيته يعود إلى القاموس فيتقيَّل خطاه ومنهجه، ويصدر عنه في كلمات كثيرة، ولكنه يستقي مادة من غير القاموس – فقد أورد المنشي: "خَشَب" وليست في القاموس من ألفاظ الأضداد، وكذلك ارتاب، وشَعَب، وتَهيَّب، والسَّبت، والزَّوج، جَمَح ، نَشَح ، مما جعلني لا أرتاح لما عرض لي، ولا أميل إلى أن ما في رسالة المنشي ليس إلا استخراجاً لما في القاموس.

ومع استدراك المنشي هذا إلا أن ما أشار إليه الفيروزأبادي وجعله من الأضداد هو الغالب، وقد فات المنشي منه كثير، هذا مع تقدم الفيروزأبادي، ومع استفادة المنشي

من عمله، مما جعله في عمله يبزّ من جاؤوا بعده ولحقوه، فمن تلك الألفاظ التي هي من الأضداد في القاموس، ولم ترد في رسالة المنشي.

رَقأ	كَتَع
الذَّرَب	زَرَف
قَعَد	مِسْنَاف
المَكُود	الشَّفِيف
الجُدّ	الهَوْف
الإحْناذ	بَلَق
الصِّنبر	خَرِيق
ارْمأزَّ	دَهْمَق
التقريض	المُطْرِقة
الفَوارض	عَقُوق
بَيْضة البلد	تَرَك
الضَّفِيط	زَحَك
السَّفِيط	ضِغْث على إبَّالة
سَقَط	طَفَلَت الشَّمس
خَمَط	المَكْلة
رَعَظه	الخَلّ
التَّرْعيظ	دَحْمل
الصُّنْتع	قُلَّة
الفَارع	العَمَيْثل
قَزَع	الصَّلَّة
أَقْنع	
الماصِع	
لَطَع	

الوَشَل	خَفيف الشَّفة
كَعْطَل	عَتَه
نَصَّل	الشَّوَه
أَتُوم	الشَّوْهاء
جَعَم	أذِيّ
العِسْمِيّ	بَكِي
الهِرْشَمّ	تَثْبيهَ
تَزَيَّم	أَقْوَى
دَغَم	أَوْجَى
اصْحَامّ	أَطْنَيت
بئر دُميمة	لاَخَى
الغُلام	قَذَى
المُزَاهمَة	العُنْوة
فَقِم ماله	حَبى
المَعْن	حجى
ابْخنّ	تَفَكّه
أَقْرَن	حَفِي
يَوْم أَرُونان	شَجِي
المَاعُون	
قَعَن	
مَخَن	
شَحَن	

فهذه الألفاظ معدودة في الأضداد عند الفيروزأبادي، ولم ترد في رسالة المنشي، مما يدلل على أن غفول الفيروزأبادي وسهوه عن جعل بعض الألفاظ من الأضداد لا يمكن

أن يكون عيبا يؤاخذ به، بل هو أقل شأناً من سهو غيره وغفوله، مع أن الأضداد عند المنشي مقصودة مستهدفة بالجمع، وهي عند الفيروزأبادي غير مُنْفردة بقصد، ولا مُتَوَحِّدة باستهداف.

ثانياً: المستدركون: وقف بعض العلماء وقفة المتأمل والمستدرك على ما أورده الفيروزأبادي من ألفاظ الأضداد، وكان هذا هو موقف الزَّبيدي - رحمه الله- في تاج العروس، ولقد فرض عليه هذا الموقف المهمة التي نَصَّب نفسه لها، وهي شرح ألفاظ القاموس، فقد رأيته يتوقف كثيراً عند بعض الألفاظ التي عدها الفيروزأبادي من الأضداد، حيناً بإخراجها من الأضداد، وحيناً بطلب التأمُّل، وحيناً يحكم بأن في إدراجها ضمن ألفاظ الأضداد نظرا.

يقول الفيروزأبادي "والعَجْبَاء : التي يُتَعَجَّب من حُسنها ومن قبحها، ضد"[1] قال الزَّبيدي: "قال شيخنا: وإذا كان مُتعلّق التعجب في حالتي الحُسن والقُبح واحداً ، وهو بلوغ النهاية في كلتا الحالتين، فقول "المؤلف وهو ضد " محلّ تأمُّل". [2]

وفي "أنجب" يقول الفيروزأبادي: وأَنْجَب، ورجل مُنْجِب ، وامرأة مُنْجِبة ومِنجاب : ولدا النُّجباء .. وأَنْجَب : وَلَد وَلداً جباناً ، ضد" [3] قال في التاج: " وقد يقال: لا مُضادة بين النَّجابة والجُبْن" [4].

وفي "الوَغْب" قال في القاموس: الوَغْب: الضَّعيف في بَدَنه، والجَمَل الضَّخْم ضد"[5] قال في التاج: " قال شيخنا : لا منافاة بين الضَّعيف من بني آدم والجمل الضَّخْم حتى يَعُدّ مثله ضدا، فتأمل"[6].

---

(١) القاموس: عجب.

(٢) التاج : عجب.

(٣) القاموس: نجب.

(٤) التاج : نجب.

(٥) القاموس: وغب.

(٦) القاموس: وغب.

وفي " التَّغْريب" يقول في القاموس: والتَّغْريب: أن يأتي ببنين بيض وبنين سُود، ضد" [١]. قال الزبيدي: " تعقبوه وقالوا: لا ضدية فيه، فإن التَّغْريب هو الإتيان بالنوعين جميعاً، والإتيان بكل واحد من النوعين على انفراده لا يسمى تَغْريباً ؛ حتى يكون من الأضداد "[٢]

وفي "أَسْود" قال: أَسْوَدَ : ولد غلاماً سَيِّدا، أو غلاماً أسْوَدَ ضد" [٣] قال في التاج " إنه لا تضاد بينهما إلا بتكلُّف بعيد، وهو أن السيد في الغالب أبيض، والعبد في الغالب أسود، وبين السواد والبياض تضاد كما بين السَّيد والعبد".[٤]

وكذا قال الزَّبيدي في كلمات كثيرات منها:

نَيَّحَ الله عَظْمه، سَجَد، أَعْنَده، أَصَاده ، الحَذّاء، ثَغَر، أَثْغر الجَبْر، خَنُّور، الرَّوْش ، التَّلْعَة، كَتَع به، ألقى أرواقه، بَكَّه ، زَحَك عنه، حبا فلاناً، حَجِي به.

ومع حرص الزَّبيدي على الاستدراك والتأمل فيما حكم عليه الفيروزأبـادي بالضدِّية، إلا أن هذا الحرص والاهتمام لم يُسْلم الزبيدي -رحمه الله- إلى صواب دائم، فقد وافق الفيروزأبادي في كلمات أظن أن إدراجها من الأضداد فيه نظر، فقد جعلا كلمة الأَحْمر بدلالتيها: ما لونه الحُمْرة، والأبيض من الأضداد " ولا تضاد بين الأبيض والأحمر، وقَرَّبا كلمة أَعْذر من الأضداد ، فاستعملا كلمة " كأنه" وعبارة القاموس: "أعْذر : أبدى عُذرا.. وقَصَّر ولم يبالغ، وهو يُري أنه مبالغ، وبالغ ، كأنه ضد"[٥]. وقد أورد الزَّبيديُّ هذا دونما استدراك، وأعتقد ألا ضِدِّية بين من يُبالغ ومن

---

(١) القاموس : غرب.

(٢) التاج: غرب.

(٣)القاموس : سود.

(٤)التاج : سود.

(٥) القاموس- عذر.

يتظاهر بالمبالغة.

وفي " الفيَّاش " يقول الفيروزأبادي: " والفَيَّاش : السَّيد المِفْضال والمُكَاثر بما ليس عنده ، ضد" [1]

وقد وافقه الزَّبيدي - رحمه الله- مع ألا تضاد بين المعنيين، فما وجه الضدية بين رجل مِفضال ورجل يُكاثر ويُباهي بما لا يملكه، وإنما يتظاهر بامتلاك ما عند السادة ؟

ومثل هذا فعل في الكلمات الآتية :

الأَخْضر ، اطَّلعَ ، النَّبَه ، بكى ، الونى.

ثالثاً : الجامعون: اتخذ بعض العلماء القاموس المحيط ميداناً لجمع ما فيه من أضداد ومن هؤلاء السيد عبدالله بن محمد، ولم يتسن لي الوقوفُ على ترجمةٍ له، ولم يرد في الرسالة التي ألفها إلا هذا الاسم دون زيادة، والرسالة ما تزال مخطوطة فيما أعلم، وهي في دار الكتب المصرية برقم "٢٤١ مجاميع" وهي غير كاملة، فقد توقفت عند باب النون فصل القاف عند كلمة "القَتِين" وقد اشتغل مؤلفها بالقاموس المحيط فاستخرج ما حكم عليه الفيروزأبادي بالضدية، وجمع وأورد ما لم يحكم عليه بالضدية مما يرى صاحب الرسالة أنه من الأضداد، ولأجل هذا فالرسالة لا تُمثِّل وجهة نظر الفيروزأبادي في الأضداد، بل تُمثِّل في نظري وجهة نظر المؤلف في الأضداد، فقد حكم على كثير من الألفاظ بالتضاد مع عدم عَدِّها من الأضداد في القاموس المحيط ومن ذلك :

(١) السابق – فيش.

البَشِير	الكَهْر
البِشارة	امْذَقَرَّ
الجار	سِحْرٌ مُسْتَمر
الأَجْهر	المَغْرة
خَاطَر الرَّجُل	النَّحِيْرة
الخَفِير	النِّخْوار
المُزْمَهِرّ	المَنْظر والمَنْظرة
العَصْر	النَّعُور
السِّرّ	هَاره
الصَّمَر	البِلِزّ
الصُّنبور	العَجُوز
الطِّمْر	دَ سّ
غَذْمَر	عَسْعَس
غَوَّر	أَمْرَس الحبل
القَدْر	المُلَيساء
ماء قَاصِر	تَنَجَّس
الإقْوِرار	نَفِسَت

وأمثلة هذه الألفاظ التي أدرجها في الأضداد من خلال القاموس كثيرة جداً ، وفيها ما تظهر المبالغة فيه بوضوح.

فقد قال الفيروز أبادي مثلاً :

" غَذْمَر الشيء: مَزَّقه ، وخَلَط بعضه ببعض"[١].

فلم يحكم بالضديّة، وقد جعلها صاحب الرسالة من الأضداد[٢] وفيه تكلُّف ظاهر؛ لأن الغَذْمرة هي إدخال شيء في شيء، ويكون كلاماً وغيره كما يظهر في المعجمات[٣]، وإدخال الأشياء في بعضها وخلطها، أو تمزيقها ثم خلطها، لا تناقض في دلالته ولا تعاكس.

وجعل "غَوّر" من الأضداد فقال: " غَوَّر : نام من نصف النهار، وسار فيه". [٤] وعبارة القاموس" الغائرة: القائلة، ولا شك فيما أرى أن هذه مبالغة، فالكلمة لا تحتمل الضِّدية، لأن سياق جعلها بمعنى النزول أو النوم يختلف عن السياق الذي تكون فيه بمعنى الدخول في ذلك الوقت،[٥] ولكن حذف العبارات والسياقات هو الذي جعلها في تصور بعض اللغويين كما فعل صاحب هذه الرسالة من الأضداد.

وعَدَّ "ماء قَاصر" من الأضداد فقال: " ماء قاصر ومُقْصِر : يرعى المالُ حوله، أو بعيد عن الكلأ "، وعبارة القاموس" وماء قاصر ومُقْصر، كمُحْسِن : يرعى المالُ حوله، أو بعيد عن الكلأ أو بارد"[٦] وبالتأمـــل ،في عبارة اللغويين يظهر أن القول بالضدية مبني على الاختلاف في توجيه دلالة الكلمة، فقد قال في اللسان " وماء قَاصر:

---

(١) القاموس: غذمر.

(٢) رسالة في الأضداد ٣ب.

(٣) انظر اللسان – غذمر.

(٤) رسالة في الأضداد ٣ب.

(٥) انظر اللسان- غور- فقد أورد عددا من الجمل التي تكون فيها لهذه المعاني وهي جمل متغايرة.

(٦) القاموس- قصر.

أي بارد، وماء قاصر يرعى المال حوله لا يجاوزه، وقيل: هو البعيد عن الكلأ "،[١] فالاختلاف في توجيه دلالة الكلمة داخل سياق محدد ونص واحد ، هو الذي جعل من تأخر يعد الكلمة من الأضداد، بعد حذف ما يشعر بالاختلاف مثل كلمة "قيل" أو كلمة "أو".

وقد عَدّ كلمة "النَّعُور" من الأضداد فقال:

النَّعُور من الرياح: ما فاجأك ببردٍ، وأنت في حَرّ ، وفاجأك بِحَرٍّ وأنت في بَرْد "[٢].

وقد أورد هذا الكلام صاحب القاموس، ولم يحكم بضدية ، لأن النَّعُور هي الرِّيح المفاجئة عموماً، ولا دلالةَ فيها على التضاد.

وعَدَّ "القَهْبَلِس : المرأة الضخمة ، والقَمْلة الصغيرة".[٣]

وقد أورد هاتين الدلالتين في القاموس، ولم يحكم بضدية، وواضح ألا تضاد، فاستعمالُ الكلمةِ وصفاً للمرأة يحمل دلالة، واستعمالها وصفاً للقملة يحمل دلالةً أخرى، ولا تضادَّ بين الدلالتين.

كما أن صاحب الرسالة يجزم بضدية ما توقف أو تردد الفيروزأبادي في ضديته، فقد قال الفيروزأبادي مثلا في "الميعاس": "الميعاس: الأرض لم توطأ، والطريق، كأنه ضد."[٤] وجزم صاحب الرسالة بالضدية فحذف "كأنه" وفي "الرَّمشاء" فعل هذا ، فقد قال في القاموس:

"أرض رَمْشاء: رَبْشاء ، أو جَدْبَة، كأنه ضد".[٥]

(١) اللسان- قصر.

(٢) رسالة في الأضداد ٣ ب.

(٣) السابق ٤أ.

(٤) القاموس- وعس.

(٥) —القاموس- رمش.

وجزم صاحبُ الرسالةِ بالضِّدِّيَّة، وحذف كلمة "كأنَّه".[1]

ولأجل هذا فإن هذه الرسالة لا تمثل الأضداد في تصور الفيروزأبادي كما لا تمثل جمعاً للأضداد التي في القاموس، وقد سها وغفل الفيروزأبادي عن الحكم عليها، بل إنها تتجاوز هذين الأمرين - وعلاقة القاموس بهذه الرسالة تقف عند حد جعل القاموس مُدَوَّنة يستقي منها المؤلف الأضداد، وكل ما فيها هو مرآة لتصور كاتبها ومؤلفها، وإفصاح عن موقفه من الأضداد وتصوره لها ، وشروط ما يمكن أن يدخل ويدرج فيها من الألفاظ، وأوصاف وخصائص ما يمتنع إدراجه في ألفاظها.

مما جعل هذه الرسالة في نظري غير مغنية عن جمع الألفاظ التي نص الفيروزأبادي على ضديتها، فالألفاظ المنعوتة بالضد في القاموس هي المنبئة عن وجهة نظر الفيروزأبادي لألفاظ هذه الظاهرة، وهي المفصحة عن موقفه منها، ورؤيته لألفاظ هذه الظاهرة.

* * *

(١) انظر رسالة في الأضداد ٤ أ.

القسم الثاني

معجم ألفاظ الأضداد في القاموس المحيط(*)

الهمزة

ثأثأ	ثأثأ الإبل: أرواها وعَطَّشها، ضد، وثأثأتِ الإبلُ: عَطِشت ورَويت، ضد.(١)
جفأ	جَفأ الباب: أغلقه، كأجفاه، وفتَحه، ضد.
درأ	دَارأْته: داريته، ودافعته، ولاينته، ضد.(٢)
رقأ	رَقَأ بينهم رَقْئاً: أفسد، وأصلح، ضد.
قرأ	القَرء، ويضم: الحَيض، والطُّهر، ضد.
نوأ	ناء بالحِمْل: نهض مُثْقَلاً، وناء به الحِمْلُ: أثقله، وأماله، كأناءَه، وناء به فلان: أُثْقِل فسقط، ضد.(٣)
ورأ	الوَراء: مهموز لا معتل، ووَهِم الجوهري، ويكون خَلْف وأمام، ضد.

(*) رتبت الألفاظ حسب ترتيب القاموس مع التمسك بعبارته، إلا أن أضطر لإبراز كلمة قد أضمرها الفيروزأبادي لكونها قد مرت عنده، فإني أظهرها لكونها لم تمر، ولكون السياق يستدعيها.

(١) في الصغاني ٢٢٥، ثأثأ، المنشي ٣٣، وفي المقاييس –ثأ- ٣٧٠/١، وكذلك في التاج – ثأثأ- أعاد دلالة الكلمة إلى الصياح، فراعي الإبل يصيح بها وهي رواء أو عطاش، والضدية لا تكون إلا إن تخصصت الدلالة فصارت بعد الصياح تحمل دلالة الإرواء والتعطيش.

(٢) في المقاييس – درأ- ٢٧١/٢، اللسان- درأ، التاج – درأ، أعيدت بمعنى المدافعة إلى مادة درأ مهموزة، وبمعنى الملاينة والارتقاء إلى مادة أخرى هي – دري.

(٣) كذا في الأصمعي ٤٨، أبي حاتم ١٢٩، ١٥٢، ابن السكيت ٢٠١، ابن الأنباري ١٤٤، الصغاني ٢٤٥، المنشي ٣٣، التاج- نوء- .

وقد قال أبو الطيب ٧٢٠/٢: هو مما أزيل عن جهته إذ هو مقلوب، والكلمة ليس فيها تضاد؛ لأن المُثقل بحمْل قد يُثقل فيسقط، وقد لا يسقط، ودلالة الكلمة على الثقل وليست على السقوط، وإنما السقوط تابع قد يكون وقد لا يكون.

البـــاء

ترب	أترب : قلّ ماله ، وكثُر ، ضد.
جنب	جانبه مُجانبة وجِنابا : صار إلى جَنْبه ، وباعده ، ضد.
حشب	الحَوْشب : الضَّامر ، والمُنتفخ الجنبين ، ضد.
خشب	خَشَبه يَخْشِبه : خلطه ، وانتقاه ، ضد.
خشب	خَشَب السيفَ : صَقَله أو شَحَذه ، وطبعه ، ضد.
ذرب	الذَّرَب : فَساد المَعِدة ، كالذَّرابة والذُّرُوبة بالضم ، وصلاحها ، ضد.(١)
سقب	السَّاقِب : القريب ، والبعيد ، ضد .
شرب	أَشْرب : سَقى ، وعَطِش ، ورويت إبلُه ، وعَطِشَت ، ضد.(٢)
صقب	الصَّقَب بالتحريك : القريب ، والقُرب ، والبُعْد ضد.
ضبب	أَضَبَّ : صاح وتكلَّم ، ...وأَضَبَّ على ما في نَفْسه : سكت ، ضد.(٣)
ضرب	ضَرَب في الأرض : ضَرْبا وضَرَبانا : خرج تاجرا ، أو غازيا ، أو أسرع ،(٤) أو ذهب ، وضرب بنفسه الأرض : أقام ، كأضرب ، ضد.
طرب	الطَّرَب ، محركة : الفَرَح ، والحُزْن ، ضد .(٥)

(١) لم تذكر مع الأضداد في كتب كثيرة مثل كتاب الأصمعي وأبي حاتم ، وابن السكيت وقطرب ، والأنباري ، وأبي الطيب ، الصغاني ، المنشي .

(٢) في مادة شرب- أورد- الشَّرُوب والشَّريب- ولم يجعلهما من الأضداد ، وهما في أبي الطيب ١/٣٨٥ من الأضداد .

(٣) هي من الأضداد عند ابن الأنباري ٣٧٠ ، بلفظ أضب إضبابا : تكلم وسكت ، وإذا كانت بمعنى تكلم تقال بلفظ : أضبَّ الرجل ، وبمعنى سكت تقال بلفظ أضبّ الرجل على ما في نفسه ؛ فلا تضاد ، ولذا فقد قال في التاج- ضبَّ : " أي زعموا أنه من الأضداد" .

(٤) جعل العبارتين من الأضداد من التزيد المرفوض ؛ لأن "ضرب في الأرض" تخالف لفظا "ضرب بنفسه الأرض" ، فهما عبارتان لا واحدة .

(٥) هي من الأضداد عند الأصمعي ٥٨ ، الصغاني ، ٢٣٧ ، وقد أوردها ابن الأنباري ١٠٢ ثم قال : ولم يصب هذا

طلب	أَطْلبه : أعطاه ما طلبه ، وألجأه إلى الطَّلَب ، ضد.[١]
عتب	استَعْتَبه : أعطاه العُتبى ، كأعتبه ، وطلب إليه العُتبى، ضد.[٢]
عجب	العَجْباء : التي يُتَعجب من حُسنها ، ومن قُبحها ، ضد .[٣]
عرب	الإعْراب : أن لا تلحن في الكلام ، وأن يُولد لك ولد عربيُّ اللون ، والفُحش، وقبيح الكلام ، كالتعريب ، والعَرَابة والاستعراب ، والردّ عن القبيح ، ضد .[٤]
عرقب	عَرْقَبَه : قطع عُرقوبه ، ورفع بعُرقُوبيه ليقوم ، ضد[٥].
عنب	العُناب : الجبل الصغير الأسود ، والطويل المستدير ، ضد.[٦]
عنب	العَنَبَان محركة : النشيط الخفيف ، والثقيل من الظباء ، ضد.[٧]

القائل عندي ، لأن الطرب ليس هو الفرح ولا الحزن، وإنما هو خفّة تلحق الإنسان وقت فرحه وحزنه ، ولكن الدلالة إذا تخصصت ولم تبق على عمومها فيمكن الحكم بالضدية .

(١) أوردها الأزهري في التهذيب- طلب ٣٥٠/١٣ دون حكم بضدية ، وأما في الصحاح واللسان والتاج – طلب- فهي ضد. وكذلك هي في ابن الأنباري ٨٥، أبو الطيب ٤٥٧/١ ، المنشي ٣٥ .

(٢) وردت الكلمة بمعنييها في بعض المعجمات كالصحاح دون حكم بضدية ، ولا يظهر لي نوع من التناقض بين أن يطلب الرجل العتبى، أو يزيل عتبى الآخرين بفعل ما أعتب عليه.

(٣) علق في التاج- عجب، فقال: قال شيخنا : وإذا كان متعلق التعجب في حالتي الحسن والقبح واحدا ، وهو بلوغ النهاية في كلتا الحالتين فقول المؤلف : وهو ضد محل تأمل".

(٤) لا إخال أن الكلمة من الأضداد ؛ لأن رد غيرك عن القبيح لا يناقض فعل القبح ، ثم إن السياق الذي تقال فيه الكلمات متغاير ؛ لأن أعرب الرجل : أفحش، وأعربت الرجل : رددته عن الكلام القبيح ، وينظر اللسان – عرب

(٥) لا تضاد بين قطع العرقوب ، ورفع البعير بعرقوبه لينهض .

(٦) ضبطت الكلمة في المنشي ٣٥ "كسحاب" والكلمة قد أدخلت في الأضداد بناء على الاختلاف في توجيه دلالتها بين اللغويين، فهي في العين عنب ١٥٩/٢ "العُناب : الجبل الصغير الأسود" وعن شمر أنها "النَّبكة الطويلة في السماء" كما في التكملة- عنب، مرويات شمر ٦٦٢ ، وقد قال في التاج – عنب: "قلت العناب: ضد بين قول الليث وقول شمر" .

(٧) وردت الكلمة وصفا للظبي النشيط في العين عنب ١٥٩/٢ ، وفي اللسان – عنب- أورد بعض الشواهد الدالة على أن الكلمة بمعنى النشيط من الظباء ، ثم قال: وقيل : العنبان: الثقيل من الظباء فهو ضد" مما يوحي بسبب الضدية فيها، وهي الاختلاف في التفسير.

غرب	التغريب : أن يأتي ببنين بيض، وبنين سود ، ضد .[1]
غلب	المُغلَّب : المغلوب مرارا، والمحكوم له بالغلبة، ضد .
قرضب	قرْضب اللَّحم في البُرْمَة : جمعه، وقرضب الشيء فرَّقه ضد .
قشب	سيف قَشِيب : مَجْلو ، وصدىء ، ضد.
قشب	القَشِيب : الجديد ، والخَلَق، ضد .[2]
قوب	قَاب : هرب، وقَرُب ، ضد.
لجب	اللِّجَبَة ، كعِنَبَة : الشاة قلّ لبنها ، والغزيرة، ضد .
نجب	أَنْجَب : ولد النُّجَباء ... ووَلَد ولداً جباناً ، ضد.[3]
نخب	أَنْخَب : جاء بولد جَبان، وشُجاع ، ضد.[4]
نصب	نَصَب الشيء : وضعه، ورفعه، ضد .[5]
هلب	الهَلْوب : المتقَرِّبة من زوجها ، والمُتَجَنِّبة منه ، ضد .[6]
هلب	الأَهْلب : الذنب المنقطع، والذي لا شعر عليه، والكثير الشَّعْر، ضد.
وغب	الوَغْب : الضعيف في بدنه، واللئيم الرَّذْل، والجمل الضخم، ضد.[7]

(١) قال في التاج – غرب : "تعقبوه وقالوا: لا ضدية فيه، فإن التغريب هو الإتيان بالنوعين جميعاً ، والإتيان بكل واحد من النوعين على انفراده لا يسمى تغريبا حتى يكون من الأضداد" .

(٢) قال أبو الطيب ٥٨٨/٢ : قال أبو حاتم : ولا أعرف القشيب بمعنى الخَلَق. قال أبو الطيب : وقد حكاه عدة من العلماء، ولا أحسبه إلا صحيحاً .

(٣) قال في التاج – نجب : "وقد يقال: لا مضادة بين النجابة والجبن" .

(٤) في اللسان – نخب، التاج – نخب قالا : "الأول من المَنْخُوب ، والثاني من النُّخْبة. والمنخوب : الجبان" .

(٥) لم أقف عليها ضمن الأضداد في مراجعي إلا في المنشي ٣٦، وقد ذكرت بمعنييها في اللسان دون حكم بضدية. وارتضى في التاج – نصب- ما قرره الفيروزأبادي .

(٦) عن ابن الأعرابي أن الوصف بالهلوب وصفا محموداً أخذ من اليوم الهلاَّب ذي المطر السهل اللين، والوصف بالهلوب للذم أخذت من اليوم الهلاب الذي اشتد مطره وهو ذو رعد وبرق وهدم للمنازل. اللسان – هلب. وعلى هذا فالهلاب من الأضداد .

(٧) لا تكون الكلمة في الأضداد حتى يقال للإنسان وَغْب بمعنى ضعيف البدن وضخمه، أما أن يحكم بالضدية، لأنها في وصف الجمل ضخامة، وفي وصف الإنسان ضعف ونحول فلا، وقد قال في التاج-

التـــاء

سحت	المْسحُوت الجَوْف : من لا يشبع ، ومن يَتَّخم كثيراً، ضد .[1]
كعت	أكْعَت : انطلق مسرعا، وقَعَد ، ضد .

الثـــاء

قعث	أقْعَثَ له العَطيَّة : أجزلها، وقَعث له قَعْثَة أعطاه قليلا ، ضد.[2]
لوث	الأَلْوَث: المُسْترخي، والقويّ ، ضد .[3]

الجيــم

ذأج	ذَأَج الماءَ كمَنَع وسَمِع وذأجه : جَرَعه شديداً، أو شربه قليلاً قليلاً، ضد.
فجج	الإفْجِيج، بالكسر : الوادي أو الواسع ، والضَّيِّق العميق، ضد.
فثج	الفاثِج[4]: الناقة الحامل، والحائل السَّمينة، ضد.

الحــاء

سبح	السَّبْح: النوم، والسكون، والتقلب والانتشار في الأرض. ضد.
شحح	الشَّحْشَح: ما لايسيل إلا من مطر كثير، كما الشَّحاح والذي يسيل من أدنى مطر، ضد.

وغب ؛ قال شيخنا : "لا منافاة بين الضعيف من بني آدم، والجمل الضخم حتى يعد مثله ضدا، فتأمل".

(١) الاتّخام من لوازم الشبع الزائد والأكل الكثير، وليست ضدا له، ولذا فقد جعل في التاج –سحت– الضدية بين من يتّخم كثيرا ومن لا يتَّخم فقال: وقيل المسحوت : الجائع، ومن يتّخم كثيرا، وهذه عن الفراء، قال: والناس يقولون: الذي لا يتّخم، فهو ضد.

(٢) كذلك أيضاً في اللسان- قعث، التاج- قعث، المنشي ٣٦ مع اختلاف اللفظ فعل، وأفعل.

(٣) في التاج – لوث- أن الألوث بمعنى الضعف من اللُّوثة- وهو بمعنى القوة، من اللَّوثة بالفتح. والاسم من كل منهما ألْوث، فيكون بهذا الاعتبار من الأضداد .

(٤) في رسالة المنشي ٣٧ "الناتج" ، وهو خطأ صوابه "الفَاثِج" .

زَوَح	الزَّوح : تفريق الإبل وجمعها ، ضد.
قَرح	القرحان من الإبل : ما لم يجَرب ، ومن الصِّبْيَة : من لم يُجَدَّر ، ومن مسَّه القروح ، ضد.
مسح	المسح : أن يخلق الله الشيء مباركا أو ملعونا.
مصح	كمنع ، مُصُوحا : ذهب وانقطع ، ومَصَح الثدي : رشح ، ضد.
نحح	النَّحَاحَة : السَّخاء ، والبُخْل ، ضد.[1]
نشح	نَشَح كمنع نَشْحاً ونُشُوحاً : شَرب دون الرِّي ، أو حتى امتلأ ضد.
نضح	نَضَح عَطَشه : سكَّنه ، ورَوِي أو شَرِب دون الرِّي ، ضد.
نيح	نَيَّح الله عَظْمَه : شَدَّده ، ورضَّضه ، ضد.

الخـاء

صرخ	الصَّارخ : المغيث والمستغيث ، ضد ، كالصَّرِيخ فيهما.[2]
فرسخ	الفَرْسخ : الفُرْجَة ، وشيء لا فُرْجَة فيه ، كأنه ضد.

الـدال

أسد	أَسِد : دَهِش من رُؤيته (من رؤية الأسد) ، وصار كالأَسَد ، ضد.
أفد	أَفِد كفَرِح : عَجِل ، وأسرع ، وأبطأ ، ضد.[3]
جدد	الجُدّ : البئر المُغْزِرة ، والقليلة الماء ، ضد.[4]

(١) هكذا أيضا في قطرب ١٢٠ ، والذي في أبي الطيب ٦٥٠/٢ أن التضاد في كلمة "رجل نحيح" : سخي وبخيل .

(٢) قال ابن الأنباري ٨٠ : إنهما من باب واحد ، لأن المغيث يصرخ بالإغاثة والمستغيث يصرخ بالاستغاثة.

(٣) هكذا أيضاً في التاج- أفد ، وجزم به الصغاني في الأضداد ٢٢٣ ، وفي التكملة- أفد ، قال : وكأنه من الأضداد .

(٤) الكلمة ضمن الأضداد في قطرب ١٤٩ ، ابن الأنباري ١٧٤ ، أبي الطيب ١٧٤/١ ، والذي يظهر أن الكلمة بمعنى البئر عموماً ، وكونها غزيرة الماء أو نزرة الماء مستفاد من الوصف الذي يتبع الكلمة ، وهذا ما

سجد	سَجَد : خَضَع ، وانتصب ، ضد.(1)
سود	أَسْوَدَ : ولد غلاماً سيِّداً أو غلاماً أسود ، ضد .(2)
صرد	صَرِد السَّهْم : أخطأ ، ونَفِذ حَدُّه ، ضد .(3)
صمرد	الصِّمْرِد : الغنم السِّمان ، والمهازيل ، ضد.
صمرد	الصِّمْرِد كزِبْرِج : الناقة الغزيرة اللبن ، والقليلته ، ضد .
صيد	أَصَاده : آذاه ، وداواه من الصَّيَد ، ضد .(4)
ضدد	الضِّد بالكسر ، والضَّدِيد : المِثْل ، والمُخَالف ، ضد.
ضمد	الضَّمْد : الرَّطْبُ ، واليَبِيس ، ضد.(5)
عبد	المُعَبَّد : المذلَّل من الطريق وغيره ، والمُكَرَّم ، ضد.
عربد	العِرْبِدُّ : الذكر من الأفاعي ، وحية تَنْفُخ ولا تُؤذي ، أو حية حمراء خبيثة ضد.(6)
عند	أعْنَده : عارضه بالوفاق وبالخلاف ، ضد.(7)

يظهر من جميع الشواهد ، فإن قيل : الجُدّ الظَّنون فهي قليلة الماء ، وإن قيل : جُدّ مكين فهي كثيرة الماء.

(1) قال في التاج – سجد : قال شيخنا : وقد يقال : لا ضدية بين الخضوع والانتصاب كما لا يخفى.

(2) أشار في التاج- سود- إلى أنه لا تضاد بينهما إلا بتكلف بعيد ، وهو أن السيد في الغالب أبيض ، والعبد في الغالب أسود ، وبين السواد والبياض تضاد كما بين السيد والعبد .

(3) كذا أيضاً في المنشي ٣٩ ، التاج- صرد ، والذي في ابن الأنباري ٢٦٥ أن التضاد من دلالة الكلمة على أخطأ وأصاب. وهذا هو المقبول في نظري ، وأما على ما أورد في القاموس فإنه لا تضاد ، لأن نفوذ حد السهم في الرميّة ليس ضده الخطأ ، وإنما ضده عدم النفوذ .

(٤) كذا في المنشي أيضا ، وفي التاج – صيد- قال : ضد ، وفيه نظر .

(٥) الذي في اللسان- ضمد- "أن الضَّمْد هو النبات اليابس والرطب المختلط " ، فهو على هذا اسم لهما مجتمعين لا متفرقين .

(٦) إخال أن إدخالها في الأضداد من التزيد ، لأن معنى أنها حية تنفخ ولا تؤذي مرتبط باختلاف تفسير نص- وقد علق عليه في اللسان - عربد- قال : والمعروف أنها الحية الخبيثة .

(٧) قال في التاج- عند – إذا كانت عامة فلا يظهر للضدية كبير معنى. أي على جعل دلالتها المخالفة

غمد	غَمِدَت الركيَّة : كَثُر ماؤها ، أو قَلَّ ، ضد.
فيد	أَفَدْتُ المال : استفدته ، وأعطيته ، ضد.
قعد	القُعْدُد : قريب الآباء من الجد الأكبر ، والقُعْدُد : البعيد الآباء منه ، ضد.
قعد	قَعَد : (جلس) وقعد : قام ، ضد .[1]
مصد	المَصْد : شِدَّة البَرْد ، والحَرِّ ، ضد.
مكد	المَكُود : الناقة الدائمة الغَزْر ، والقليلة اللبن ، ضد ، أو هذه من أغاليط الليث[2] .
نشد	أَنْشَد الضالّة : عرفها واسترشد عنهما ، ضد.
نكد	النُّكْد ، بالضم : الغَزيرات اللَّبن من الإبل ، والتي لا لبن لها ، ضد ، عن ابن فارس.[3]
هجد	الهُجُود : النوم كالتَّهَجُّد ، وتَهَجَّد : استيقظ ، كهَجَّد ضد.
همد	الإهْماد : الإقامة ، والسُّرْعة ، ضد .
وطد	وَطَد الشيءُ : دام وثبت ، ورسا ، وسار ، ضد.

والمعارضة ، على الوفاق أو الخلاف .

(١) كذا هي في قطرب ١٣٩ ، ابن الأنباري ٢٤٧ ، التاج – قعد ، وقد جعلوا : قعد فلان يشتمني مضاداً للقعود والجلوس ، ولا مضادة بينهما ؛ لأن معنى قعد فلان يفعل كذا ، ظل فلان يفعل أو بدأ ونحوه .

(٢) أثبت الخليل – رحمه الله - في العين – مكد ٥/٣٣٥- أن المكود : الناقة نقص لبنها من طول العهد ودام لبنها فلم ينقطع- ثم قال : فلا أدري أهي من الأضداد أم لا. وقد تعقبه الأزهري في التهذيب- مكد ١٠/١٣١ وأنكرها بمعنى النقصان وأثبتها بمعنى دائمة الغَزْر ثم قال : وهذا هو الصحيح لا ما قاله الليث ، وقد تبعه في التاج- مكد- فقال : إن تفسير "مكدت" بمعنى نقص لبنها وقل من المحال ، معترضا على تفسير شاهد الخليل - رحمه الله - .

(٣) ابن فارس - رحمه الله - أثبت النكداء : بمعنى التي لا لبن لها في المقاييس نكد ٥/٤٧٦ ، المجمل نكد ٤/٨٨٤ ، وقال الصغاني في التكملة- نكد بعد إيراد قول ابن فارس : وقد خالفه الناس ، وكذا في التاج – نكد ، وأورد فيه رأيا للسهيلي يميل إلى الضدية .

الـــذال

حذذ	الحَذَّاء: قصيدة فيها الحَذَذ، والقصيدة السائرة التي لا عيب فيها، ضد.[1]
حنذ	الإحْناذ: الإكثار من المزاج في الشَّراب، وقيل: الإقلال منه، ضد.[2]
خنذ	الخِنْذيذ: الفَحْل، والخَصِيُّ. ضد[3]
خوذ	المُخَاوَذة: المُخالفة، والمُوافقة، ضد.[4]

الـــراء

أزر	الأَزْر: الإحاطة، والقُوَّة والضَّعف، ضد.
بتر	أَبْتَرَ: أعطى ومنع، ضد
ثغر	ثَغَر كمنع: ثَلَم، وثَغَر الثُلمةَ: سَدَّها، ضد.[5]
ثغر	أَثْغر الغُلام: ألقى ثَغْره، ونبت ثَغْرُه، ضد
جبر	الجَبْر: المَلِك، والعَبْد، ضد.
جعفر	الجَعْفَر: النَّهْر الصغير والكبير الواسع، ضد.[6]
حزور	الحَزَوَّر: الغلام القوي، والرجل القوي، والضعيف، ضد.[7]

---

(١) قال في التاج: - حذذ - مشيراً إلى المعنى الثاني: "وهو من المجاز ضد، قال شيخنا: قد يُردُّ القول بالضدية بمثله، إذ المشاركة بأنها معيبة، ولا عيب فيها ليس من أوضاعهم، فتأمل".

(٢) في اللسان- حنذ، التاج- حنذ- قيل بالتضاد بناء على اختلاف العلماء في تفسير الحديث "شراب مُحْنذ"، فالفراء يقول: هو في معنى قليل ماؤه، وأبو الهيثم ينكر هذا، ويقول: قد كثر مزجه بالماء.

(٣) في التاج- خنذ- "عن ابن الأعرابي أن كل ضخم من الخيل وغيره خنذيذ خصيا كان أو غيره، قال شيخنا: فخرج بذلك من الأضداد".

(٤) هي عند بعض العلماء بمعنى الموافقة، وعند بعضهم بمعنى المخالفة- كما في التاج- خوذ- والفيروزأبادي اعتمد القولين فصارت الكلمة عنده من الأضداد.

(٥) إذا كانت الكلمة للسَّدِّ فإن السياق يكون: "ثغر الثلمة"، ولذا قال في التاج- ثغر: قد يقال: إنه لا ضدية بين معنى عام، وخاص، فتأمل".

(٦) في التاج - جعفر- أن الضدية فيه باعتبار الوصف.

(٧) في أبي الطيب عن بعض اللغويين: إذا وصفت بالحزوَّر غلاما أو شابا فهو القوي، وإذا وصفت به كبيرا فهو

حمر	الأَحْمَر : ما لونه الحُمْرة، والأبيض، ضد.[١]
خشر	خَشَر يَخْشِر : أبقى على المائدة الخُشارة، وخَشَر الشيءَ: نقّى عنه خُشارته، ضد.[٢]
خضر	الأَخْضَر : ما لونه الخُضْرة ، الأسود، ضد.[٣]
خنر	أم خِنُّور ، وخَنُّور : الداهية ، والنِّعْمة ، ضد.[٤]
سجر	المَسْجور : المُوقَد، والساكن، ضد.
سرر	أَسَرَّه : كتمه، وأظهره، ضد.
سندر	السَّنْدَري : الجَيِّد، والرديء ، ضد .
صفر	الصُّفْرة، بالضم : (من الألوان) معروف، والسواد، ضد.[٥]
صنبر	صِنَّبْر، بكسر النون المشددة وفتحها، غَداة صِنَّبْرٍ: باردة وحارَّة،

الضعيف"، وإن كان الأمر هكذا فالكلمة ليست من الأضداد، لأنها مثل كَبِر فهي للغلام قوة، وكِبَر للشيخ ضعف وهرم

(١) كذا قال الزبيدي في التاج- حمر ولا أرى تضادا بين البياض والحمرة، لأن اللون قد يُشرب لوناً آخر

(٢) إذا كانت لإبقاء الخشارة والرديء على المائدة، لازمة، ولنفي الخشارة عن الشيء، متعدية، فالأولى خشر الرجل، والثانية خشر الرجل الشيء، فلا تضاد بين الكلمتين، إلا حينما تجرد الكلمة من سياقها في الأعمال اللغوية المعجمية، أما في سياق الكلام فلا .

(٣) هي من الأضداد أيضاً عند أبي الطيب ١/ ٢٢٩، وكذا عند ابن الأنباري فقد أورد الكلمة مرتين في ٣٤٧، والتضاد فيها هنا بمعنى الأخضر والأسود وأوردها في ٣٨٢ جعل التضاد فيها من حيث إن الأخضر الممدوح بالخصب والأخضر هو اللئيم، وكذا هي عند الصغاني ٢٢٨، وفي التاج- خضر- هي من الأضداد. وأظن إدخالها في الأضداد من التزيد، فلا تعاكس بين الخضرة والسواد، وكلما اشتدت الخضرة مالت إلى السواد، وبقاء الكلمة في دائرة المشترك أوجه، وما نقله ابن الأنباري عن بعض اللغويين حيث خرجت من الأضداد هو الراجح في نظري .

(٤) في التاج- خنر- قال: وفيه تأمل؛ إذ لا مناسبة بين النعمة والداهية، وإنما هو بحسب المقامات .

(٥) قال الفراء: لا يكون أسود من الإبل إلا وهو مشرب صفرة" التاج- صفر، وإذا كانت المسألة على معنى الإشراب فلا وجه للقول بالتضاد في نظري .

	ضد.
ظهر	تظاهروا : تدابروا ، وتعاونوا ، ضد.[1]
عذر	أعْذر : لم يُبالغ وهو يُري أنه مبالغ ، وبالغ ، كأنه ضد.[2]
عزر	التَّعزير : (التحقير) ، والتعظيم ، ضد .
عظر	العَظِرَة : الناقة اللاَّقِح ، والحَائل ، ضد.
غبر	غَبَر : مكث ، وذهب ، ضد.
قصر	قَصَرَ الطعامُ : نما وغلا ، ونَقَص ورخُص ، ضد.
قور	القُوَارة : ما قَطْعتَ من جوانب الشيء ، والشيء الذي قُطع من جوانبه ، ضد.[3]
كعبر	المُكَعْبر : العربيّ ، والعجميّ ، ضد .[4]

الـــــزاي

حوز	الحَوْز : السَّوْق اللَّيِّن ، والشديد ، ضد.
حيز	الحَيْز : السَّوْق الشديد ، والرُّويد ، ضد.
رمز	ارْمَأزَّ : زال ، ولَزِم مكانه ، ضد.[5]
فوز	الفَوْز : النَّجاة ، والهلاك ، ضد.

(١) إعطاء الظهر للظهر ينتج عنه أمران: إما المفارقة والعداوة ، وإما على وجه التساند والتآزر

(٢) كذا في التاج –عذر ، وقد وردت الكلمة في اللسان- عذر- دون حكم بضدية ، ولا تضاد بين من يبالغ وبين من يتظاهر بالمبالغة .

(٣) في ظني ألا تضاد بين المقوَّر والمقوَّر منه ، فالقُوارة هي الشيء الذي قُوِّر وأبين ، والقُوارة هي موضع ذلك الشيء

(٤) قال في التاج- كعبر- معللا القول بالضدية : "لأنه يقطع الرؤوس" ، ولا تضاد في نظري ؛ لأن الكَعْبَرة هي أصل الرأس ، والمُكْعبر: هو من قطعها عموما ، فأين الضدية؟!

(٥) إذا كانت الكلمة بمعنى : زال من مكانه فإنها تتعدى بمن وعن ، فيقال : ارمأزّ من مكانه وعنه. انظر اللسان والتاج : رمز .

السيـــن

رسس	الرَّسُّ : الإصلاح ، والإفساد ، ضد.
كلس	كَلَّس عليه تَكْليسا : حمل ، وجَدّ ، وكلَّس عن قِرْنه ، جَبُن وفَرَّ ، ضد.[1]
مسس	المَسُوس ، كصَبور : الماء بين العَذْب والمِلْح ... والعَذْب الصَّافي ، [2] ضد.
نفس	تنفَّس في الإناء : شرب من غير أن يُبِينه عن فيه ، وشرب بثلاثة أنفاس فأبانه عن فيه في كل نَفَس ، ضد.
وعس	الميعاس : الأرض لم توطأ ، والطريق ، كأنه ضد.[3]
ويس	الوَيس : الفقر ، وما يريده الإنسان ، ضد.[4]

الشيـن

جعش	الجُعْشوش : الطَّويل ، والقَصير ، ضد.
رعش	الرِّعْشيش : الجبان ، والسريع إلى القتال وإلى المعروف ، ضد.[5]
رمش	رَمْشاء : أرض رَمْشاء : رَبْشاء أو جَدْبَة ، كأنه ضد.

---

(١) إذا اختلف حرفا التعدية اختلف اللفظ ، وإخراج الكلمة من الأضداد أولى ؛ لأن "كَلَّس عليه" تختلف لفظاً عن "كَلَّس عنه" ، واشتراط الاتحاد في اللفظ وحرف التعدي مأخوذ به. انظر رمضان عبد التواب : فقه العربية ٣٤٠

(٢) قال في التاج- مسس- : وقيل المسوس : الماء العذب الصافي... وقيل : هو الزعاق يحرق كل شيء بملوحته ، ضد ، ولا يظهر وجه الضدية إلا بما ذكرنا ، وكلام المصنف منظور فيه .

(٣) علق عليه في التاج- وعس- فقال : فإن من شأن الطريق أن يكون موطوءا .

(٤) لا تظهر الضدية بما ذكره الفيروزأبادي ، وإنما تظهر الضدية فيما روى عن الأزهري في التاج- ويس- فقد قال : إن الأزهري روى "قد لقي فلان ويسا" أي لقي ما يريد ، وقال مرة : لقي فلان ويسا ، أي ما لا يريد" ، ولم أقف في التهذيب ويس ١٣/ ١٤٣ إلا على الأول فقط .

(٥) قال في التاج- رعش- : "وفيه نظر" فالرِّعْشيش والرَّعِش هو الذي يَرْعش في الحرب من الخوف ، وأما في الوصف بالسرعة إلى القتال والمعروف فيقال : إنه لرَعِش إلى كذا ، ومن هنا فالسياق متغاير تماماً .

روش	الرَّوْش : الأكل الكثير، والأكل القليل، ضد.[(١)]
فيش	الفَيَّاش : السَّيِّد المِفْضال، والمُكَاثِر بما ليس عنده ، ضد.[(٢)]

الضاد

بيض	بَيْضة البَلَد : "هو أذلُّ من بيضة البلد" : من بَيْضة النَّعام التي تتركها، وهو بيضة البَلَد: واحده الذي يُجْتَمَع إليه، ويقبل قوله، ضد.
بيض	بَيَّضَه : ضد سَوَّده، وملأه، وفَرَّغه، ضد.
رضض	أَرَضَّ: أبطأ وثقَلُ وعدا عَدْوا شديداً. ضد.
غرض	غَرَض الإناءَ يَغْرِضُه: ملأه كأَغْرَضه، ونَقَصه عن الملء ، ضد.[(٣)]
فرض	الفَوارِض : الصِّحاح العِظَام، والمِرَاض، ضد .
قرض	التَّقْريض : المَدْح، والذمّ ، ضد.
نحض	المَنْحُوض والنَّحيض : الذاهبا اللحم ، أو الكثيراه، ضد.

الطاء

خمط	خَمَط (السِّقاء) كنصر وفَرِح ، خَمْطاً وخُمُوطاً وخَمَطاً : طابت ريحه، وتغيَّرت، ضد.
سفط	السَّفيط : السَّخي، وقد سَفُط ككرُم ، والنَّذْل، وكلُّ من لا قَدْر

---

(١) قال في التاج- روش- : قلت هذا خطأ عظيم وقع فيه المصنف، فإن الذي نقله ثعلب عن ابن الأعرابي أن الروش الأكل الكثير، والورش الأكل القليل، فهو ذكر الروش ومقلوبه، فليتنبه لذلك .

(٢) كذا في المنشي ٤٢ ، التاج- فيش، ولا أرى دلالة متناقضة متعاكسة حتى يمكن أن يحكم بتضاد .

(٣) كذلك هو معدود في الأضداد في الصحاح واللسان والتاج- غرض- والمنشي ٤٣ ، ولا أرى تناقضا بين أن يملأ الإناء ويترع، أو ينقص قليلاً عن الملء .

وقد أورد قطرب ١٤٩ ، ابن الأنباري ٥٢٤/٢ ، أبو الطيب ١٠٦ كلمة أخرى هي غرضت منه: ضجرت ومللت، وغرضت إليه: اشتقت، وأما الفيروزأبادي فأورد معنييها ولم يعدها من الأضداد، ولعله لمح اختلاف حرف التعدية، مع أن بعض الألفاظ قد عدها من الأضداد مع اختلاف حرف التعدية.

	له ، ضد.
سقط	سَقَط الحَرُّ : أقبل ، ونزل ، وسقط عنا ، أقلع ، ضد .[1]
شرط	الأَشْراط : رُذال المال وصغارها ، والأَشْراف أَشْراط أيضا ، ضد
ضفط	الضَّفيط : العِذْيَوط ، والجاهل ، والسَّخِي ، والشَّرِيس من الإبل ، ضد.[2]

الظاء

رعظ	رَعَظ السَّهْم ، كمنعه : جَعَل له رُعْظا كأَرْعَظَه ، وكَسَر رُعْظَه ، ضد
رعظ	الترْعِيظ : التفْتير ، والتعجيل ، ضد.
لمظ	اللُّمظة : النُّكْتة السوداء في القلب ، والنُّقطة من البياض ، ضد.[3]

العين

بضع	البُضْع : الجِماع ، أو الفَرْج نفسه ، والمَهْر ، والطَّلاق ، وعَقْد النِّكاح ، ضد.[4]
بيع	باعه : إذا باعه ، وإذا اشتراه ، ضد.[5]
تلع	التَّلْعَة : ما ارتفع من الأرض ، وما انهبط منها ، ضد.[6]

---

(١) قال في التاج- سقط- "كأنه ضد" والضدية فيه مستبعدة في نظري ؛ لأنها بمعنى إقبال الحر بلفظ "سقط الحر" وبلفظ "سقط عنا" لزواله وإقلاعه ، واللفظان متغايران .

(٢) المعنى المناقض غير منصوص عليه في عبارة القاموس ، وكذلك في التاج.

(٣) هكذا أيضاً في التاج- لمظ- ولكن الذي ورد في حديث علي رضي الله عنه هو قوله : "إن الإيمان يبدأ لمظة بيضاء في القلب... وإن النفاق يبدأ لمظة سوداء في القلب" كما في شعب الإيمان للبيهقي ١/٧٠ ، التاريخ الكبير للبخاري ٥/١٥٤ (رقم ٤٦٨) ، تعظيم قدر الصلاة للمروزي ٢/٦٣٦. " وفيه دلالة على أن اللمظة بمعنى النكتة ، فإن كانت بيضاء وصفت بالبياض ، وإن كانت سوداء وصفت بالسواد ، أما اللمظة في ذاتها فلا تدل على سواد أو بياض.

(٤) قال في التاج : إن البضع في النكاح والطلاق من باب المجاز- التاج- بضع.

(٥) كذا أيضاً في الأصمعي ٣٦ ، أبي حاتم ١٤٨ ، ابن السكيت ١٨٤ ، أبي الطيب ١/٤٠ ، اللسان والتاج- بيع- وفي هذه الكتب جميعاً أسلوبان فيقال : باع الشيء : أعطاه وقبض الثمن ، وباع لي الشيء : اشتراه.

(٦) هي من الأضداد في كثير من الكتب ، وقد رد القول بضديتها أحد رواة الأعراب ، وهو أبو مضر أخو أبي العميثل كما في اللسان والتاج- تلع- ، وقال : إنها مسيل الماء من أعلى الجبل إلى الوادي ، فمرة يوصف الأعلى ، ومرة

دفع	المدَفَّع : البعير الكريم، والمُهان، ضد.
زمع	الزَّمَعَان : الخِفَّة والسُّرْعة ، والمشي البطيء، وفعله كمنع، ضد.
شسع	الشِّسْع : البقيَّة من المال، وجُلُّه ، وقليله، ضد.[1]
صنتع	الصُّنْتُع : الناتىء الوَجْنتين والحَاجبين، العَظيم الجَبْهة، أو الرَّقيق الخَدّ، ضد.[2]
طلع	طلَع فُلان علينا كمنع ونصر: أتانا، كاطَّلع ، وطَلَع عنهم: غاب، ضد.[3]
فرع	فَرَع، كمنع : صَعَد، ونزل، ضد.
فرع	الفَارع : المرتفع، والمُسْتفل، ضد.
فرع	فَرَّع تفريعاً : انحدر ، وصَعَد ، ضد.
فزع	الفَزَع: الاستغاثة، والإغاثة ، ضد.
فزع	المُفزَّع : الشُّجاع، والجبان، ضد.
قرع	قَرَع إلى الحق: رَجع ، وذلَّ ، وامتنع، ضد.
قزع	قَزَع الظبيُ قُزوعاً : أسْرَع، وخَفَّ، وأبطأ ، ضد.
قنع	القُنُوع : السؤال ، والتذلُّل والرِّضَى بالقَسْم ، ضد.
قنع	القَنُوع : الهَبُوط ، والصَّعُود ، ضد.

يوصف الأسفل.

(١) قال في التاج – شسع- : "كأنه ضد".

(٢) الكلمة في أوصاف الحمر، وهي في قول الشاعر:

فلقد أغتدي يدافع رأيي ... صُنتعُ الخَدِّ أيِّد القَصَرات

وروي: صنتع الخلق، وبهذا فلا تضاد، انظر التاج- صنتع .

(٣) كذا أيضاً عند المنشي ٤٤ ، ويستحيل بهذا اللفظ أن تكون من الأضداد ؛ لأن اختلاف الدلالة راجع لاختلاف حرف التعدية، مرة بعلى ومرة بعن، والكلمة في الأضداد عند قطرب ١٣١ ، وعند ابن الأنباري ٣١٤، ٤٠٠ هي من الأضداد بمعنى أقبلت، وأدبرت، بلفظ واحد: "طلعت على الرجل".

قنع | أَقْنعه : أرضاه، أَحْوَجه ، ضد.

كتع | كَتَع به : ذهب وشَمَّر في أمره ، وانقبض، وانضم ، ضد.[١]

لطع | لَطَع اسمه : محاه، وأثبته ، ضد.

مصع | المَاصِع : الماء المِلْح ، والقليل الكَدِر، والبَرَّاق ، ضد.[٢]

نكع | نَكَع فلاناً حَقَّه : حَبَسه عنه، أو أعطاه ، ضد.

ودع | أَوْدعته مالا : دفعته إليه ليكون وديعة ، وأودعته أيضا : قبلتُ ما أودعنيه ، ضد.

ودع | تَوَدَّعه : صانه في مِيدع ، وتودَّع فلانا : ابتذله في حاجته ، ضد[٣]

ورع | الرِّعَة : حُسن الهيئة، وسُوؤها ، ضد.

الفــــاء

جفف | الجَفْجَف : القَاعُ المُستدير الواسع ، والوَهْدَة من الأرض، ضد.[٤]

خلف | الخَلْف : الذين ذهبوا من الحَيّ، ومن حَضَر منهم، ضد.[٥]

زرف | زَرَف : زَرَفت النَّاقة : أَسْرعت، وزَرَف الرجلُ : مشى على هِينته ، كأنه ضد.[٦]

---

(١) قال في التاج- كتع : "كأنه ضد، وسياق اللسان أنهما في معنى التشمير، دون الانقباض ، فتأمل"

(٢) المُلوحة والقِلّة والكُدرة واللَّمعَان ليس فيها معان متناقضة متعاكسة حتى يقال بالتضاد في نظري.

(٣) قال في التاج – ودع- : "كأنه ضد" ، وإذا كانت تودَّع الثوب وتودع العِرض: صانه، وتودع فلاناً : ابتذله- فلا تضاد في ظني ؛ لأن السياق مختلف، فهي للثوب ونحوه صيانة ، وهي للإنسان ابتذال.

(٤) لا يظهر لي تضاد بين القاع والوهدة

(٥) ذكرت الكلمة في الأضداد في كتب كثيرة منها: الأصمعي ٥٦ ، أبو حاتم ١٤٨ ، المنشي ٤٥ ، التاج- خلف ، ويبدو أن النسبية هي السبب فمن رحل ترك من أقام وناب عنه في السفر، ومن أقام ترك من رحل، وناب عنه في المكوث في الحي. ثم تخصصت الكلمة فصارت تدل على المقيم والظاعن.

(٦) إذا كانت الكلمة عند إسنادها للناقة بمعنى، وعند إسنادها للرجل بمعنى فلا تضاد في رأيي.

سدف	السُّدْفة : الظُّلمة ، تميمية ، والضُّوْء ؛ قيسية ، ضد.(١)
سنف	المِسْناف : البَعِير يُؤَخِّر الرَّحل ، والذي يُقَدِّمه ، ضد.(٢)
شفف	الشِّفّ : الفَضْل ، النُّقْصان ، ضد.
شفف	الشَّفِيف : الرياح الباردة ، وشِدة حَرِّ الشمس ، ضد.
نصف	تَنَصَّفَ : خَدَم ، وتَنَصَّف فلاناً : استخدمه ، ضد.(٣)
هوف	الهَوْف : الرِّيح الحَارَّة ، والرِّيح الباردة الهُبُوب ، ضد.

القاف

بلق	بَلَق البابَ : فتحه كلَّه... وأغلقه ، ضد.
حنق	إبِلٌ محانيق (٤): ضُمَّر أو سِمان ، ضد.
خرق	الخَرِيق : الرِّياح الباردة الشديدة الهبَّابة ، واللَّينة السَّهْلة ، ضد.
دهق	دَهَق الكأس : ملأها ، ودَهَق الماءَ أفرغه إفراغا شديدا ، ضد.(٥)

(١) قد أدخلها في الأضداد كثيرون ، منهم: قطرب ٧٦ ، الأصمعي ٣٥ ، أبو حاتم ٨٦ ، ابن السكيت ١٨٩ ، ابن الأنباري ١١٤ ، وأخرجها آخرون بحكم اختلاف الناطقين واختلاف البيئة كما قدمت ، والرأي الصواب في نظري هو عدم الأخذ بهذا ؛ لأن كل دلالة خلفها لنا العرب معتبرة ، ولا حجر علينا في استعمالها.

(٢) السِّناف : حبل يشد به الرَّحل والحِمْل ، وذلك أن الجمل الخَمْصان يضطرب الرحل عليه ، وكذلك الحِمْل فيتقدم أو يتأخر ، وحينئذ يشد بحبل- وإذا كانت هذه هي الدلالة فلا تظهر دلالة متناقضة ؛ لأن السِّناف حبل يربط به الرحل عند تقدمه وعند تأخره ، والمِسْناف هو البعير الذي لا يثبت الرحل عليه. وانظر اللسان والتاج : سنف.

(٣) إذا كانت الكلمة مختلفة اللفظ فتَنَصَّف لازمة ، وتَنَصَّفْته متعدية- فلا وجه للقول بالضد ، ولو قيل هذا لدخلت كلمات كثيرة في الأضداد ، مثل خرج واستخرجته ، وعجل واستعجلته أنا ؛ وهكذا .

(٤) أثبته محقق رسالة المنشي بالجيم ، وقال في الهامش ص ٤٦ "في الأصل بالحاء المهملة ، وهو تصحيف على ما وجدناه في المزهر ١/ ٣٩٤ منقولاً عن المجمل لابن فارس. والتصحيف هو ما أثبته هو في الأصل ، فهي بالحاء المهملة كما في المجمل - حنق- ١/ ٢٥٤ واللسان ، التاج- حنق.

(٥) ما دام تغير المتعدى إليه ، فمرة هو الكأس ، ومرة هو الماء ، فلا وجه للقول بالتضاد في نظري.

دهمق	دَهْمَق الطعامَ : طيّبه ورقّقه وليّنه ، أو لم يُجَوِّده.[1]
رنق	رنَّق الماءَ : كدَّره ، ورنقَّه أيضا : صفَّاه ، ضد.
روق	ألقى أَرْواقه : عدا فاشتدّ عَدْوه ، وأقام بالمكان مطمئناً ، كأنه ضد.
ريق	الرَّيْق : أن يصيبك من المطر يسير ، من الأضداد.
زهق	الزَّاهِق : السَّمين المُمِخّ من الدواب ، والشديد الهُزال ، ضد.
سبق	سبَّق فلانٌ : أخذ السَّبَق ، وأعطاه ، ضد.
شنق	أشْنَق : أخذ الأَرْش ، أو وَجَب عليه الأَرْش ، ضد.
صفق	صَفَق الباب : ردَّه ، أو أغلقه ، كأصفقه ، وفتحه ، ضد.
عرق	العِرق : الجَبَل الغليظ المُنْقاد لا يُرْتقى لصعوبته ، والجبل الصغير ، ضد.
عقق	فَرس عَقُوق : حامل ، أو حائل ، ضد.
علق	العَلاقة : الصَّداقة ، والخُصُومة ، ضد.
فرق	هو مُفْرِق الجِسْم : قليل اللَّحْم ، أو سَمين ، ضد .
لمق	اللَّمْق : الكتابة ، والمَحْو ، ضد.[2]
مشق	المَشْق : سُرعة في الأكل ، والأكل الضَّعيف ، كأنه ضد.[3]
ورق	الوَرَقة : الخَسِيس ، والكريم ، ضد.

(١) ليس في هذه المعاني ما هو متضاد متعاكس ، فالكلمة مشتركة في نظري. وقد قال بضديتها بعض العلماء بمعنى الجيد من الطعام والرديء ، وقد رده في اللسان – دهمق.

(٢) في ابن الأنباري ٦١٤/٢ جعلها بمعنى الكتابة عند بني عُقيل ، وبمعنى محوت عند قيس عيلان ، ولم يلتفت المؤلف إلى هذا آخذاً بمبدأ النظرة الدلالية الشاملة لما عند الجميع. فكله لما اختلطت القبائل يمثل لغة واحدة.

(٣) عبارة الفيروزأبادي هذه دليل على تردده في قبول الضدية ، ولهذا وجاهته ، فالعرب كما في اللسان والتاج – مشق حينما تريد التعبير عن الأكل القليل تقول : " مشقت من الطعام " ، وبمعنى الإكثار من الأكل تقول : مشقت الطعام أو اللحم ؛ والأسلوبان متباينان.

الكاف

بكك	بَكَّ فلاناً : زاحمه أو رَحِمه ، ضد.[1]
ترك	تَرَكه : وَدَعَه ، والتَّرْك : الجَعْل ، كأنه ضد[2] ؛﴿ وتركنا عليه في الآخرين﴾[3] أي : أبقينا.
زحك	زَحَك بالمكان: أقام ودنا، وزَحَك عنه : تنحَّى، ضد.[4]
هكك	الهَكَوَّك، كعزَوَّر : المكان الغليظ الصُّلْب، أو السَّهْل، ضد.
هلك	الهَلُوك، كَصَبور: الفاجرة المُتَساقِطة على الرِّجال، والحَسَنة التَّبَعُّل لزوجها، ضد.[5]

اللام

أبل	إبَّالة : "ضِغث على إبَّالة" : بَلِيَّة على أخرى، أو خِصْب على خِصْب، كأنه ضد.[6]
بسل	البَسْل : الحَرام، والحَلال، ضد
جلل	الجَلَل : العظيم ، والصغير، ضد.
جلل	الجُلُّ : الجليل، والحقير، ضد
جلل	أجلَّ: قوي وضعف، ضد.
خلل	الخَلُّ : المهزول، والسَّمين، ضد.

(١) قال في التاج بكك : إن الضدية ليست بين زاحم ورحم، بل هي بين زاحمه وفرّقه.

(٢) التعبير بكأنه فيه إشارة لاختلاف الأسلوبين: تركته وتركت عليه. فالأول: ترك على أصله والثاني إبقاء.

(٣) وردت هذه الجملة في ثلاث آيات في سورة الصافات ٧٨، ١٠٨، ١٢٩.

(٤) كذا عند الصغاني ٢٣١، وفي التاج – زحك- قال: كأنه ضد، ولا تضاد هنا لاختلاف حرف التعدية، فمرة زحك بالمكان، وأخرى زحك عن المكان.

(٥) قال في التاج – هلك: "وكأنه ضد"، وإذا كانت الهَلُوك بمعنى: المتمايلة والمُتَساقطة فهي عامة.

(٦) قال الميداني في مجمع الأمثال ٢/ ٢٦٠ : الإبّالة: الحزمة من الحطب، والضغث: قبضة من حشيش، قال: ومعنى المثل: بلية على أخرى، وإذا حمل المعنى على العموم، وهو أن المراد الزيادة من خير أو شر- علم سبب تردد الفيروزأبادي في الضدية في قوله: "كأنه ضد"، وكذا في التاج : أبل.

خلل	أَخَلَّت النَّخْلة : أطلعته ، وأساءت الحَمْل أيضا ، ضد
دحمل	الدَّحْمَلة : النَّاجِلة المُسْترخية الجِلْد ، والضَّخْمة التارَّة ، ضد.
رحل	المُرَحَّلة : إبل عليها رِحَالها ، والتي وُضِعت عنها ، ضد.
رفل	التَّرْفيل : التَّسْويد والتَّعْظيم ، والتذليل ، ضد.
زمل	الإزْميل من الرِّجال : الشديد ، والضَّعيف ، ضد.
صلل	الصَّلَّة : المَطْرَة الواسعة ، والمتفرقة القليلة كالصَّلِّ ، ويكسر ، ضد.
طفل	طَفَلت الشمس : طلعت ، واحمرَّت عند الغروب ، كأطفلت ، ضد.
عبل	العَبَل : الوَرق الدقيق من الأرطى ، أو الساقط منه ، والطالع ، ضد.
علل	العَلُّ : القُراد الضَّخْم ، والصَّغير الجسم ، ضد.
عمثل	العَمَيْثل من كل شيء : البَطيء لِعظَمه وتَرَهُّله ، والجَلْد النشيط ، ضد.[1]
قتل	القِتْل : العَدوُّ ، والصَّديق ، ضد.
قلل	القُلَّة : الحُبُّ العظيم أو الجَرَّة ، والكُوز الصغير ، ضد.[2]
كعطل	كَعْطَل : عدا عَدْواً شديداً أو بطيئا ، ضد.
كلل	الكُلُّ : اسم لجميع الأجزاء ، وقد جاء بمعنى بعض ، ضد.
كلل	كلَّل في الأمر : جَدّ ، وكلَّل السَّبُع : حَمَل ولم يُحْجم ، وكلَّل عن الأمر : أحجم وجبُن ، ضد.[3]
كهدل	الكَهْدَل : الشابَّة السَّمينة ، والعَجُوز ، ضد .
مثل	مَثَل : قام منتصباً ، كَمَثُل ، بالضم ، مُثولاً ، ولَطَأ بالأرض ، ضد.
مكل	المَكْلة ، ويضم : جَمَّة البئر أوَّل ما يُسْقَى من جَمَّتها ، أو القليل يبقى

(١) إذا كان الإنسان بطيئاً لعظم جسمه ، فهل هذا يناقض القوة والنشاط والجلد؟! إخال أن الكلمة من المشترك ، لعدم تناقض المعاني وتعاكسها.

(٢) أشار في التاج – قلل- إلى الضدية ثم قال : وقيل هو الصغير ، وهذا هو المعروف الآن بمصر ونواحيها.

(٣) في التاج – كلل "كأنه ضد" وواضح من خلال عبارة القاموس اختلاف الأسلوبين " فكَلَّل في الأمر" تغاير " كلل عن الأمر".

	في البئر، أو الإناء ، ضد.
نبل	النَّبَل، مُحَرَكة : عِظام الحِجارة ، والمَدَر، وصغارهما ضد.
نبل	انْتَبَل : مات، وقَتَل، ضد.
نجل	النَّجْل : الوَلَد، والوالد، ضد.
نصل	أَنْصَل السَّهم ونصَّله : جعل فيه نَصْلا ، وأزاله عنه ، كلاهما ضد.(١)
نصل	نَصَل السهمُ فيه : ثبت ، ونَصَلْتُه أنا ، ونَصَلَ : خرج ، ضد.
نهل	الناهل : الشارب، والريان، والعطشان، كالناهل فيهما، كلاهما ضد.
وشل	الوشَل : الماء القليل، والماء الكثير، ضد، والقليل من الدمع والكثير منه.(٢)

الميم

أتم	الأُتُوم : الصغيرة الفَرْج، والمُفاضة ، ضد.(٣)
جعم	جَعِم إلى اللَّحْم : قَرِم ، وجَعِم فلان: لم يشته الطعام ، كجَعَم ، كمنع ، ضد.(٤)
جعشم	الجُعْشَم : القصير الغليظ الشديد، والطَّويل الجسيم، ضد.
جهم	الجَهْم : العَاجز الضَّعيف، والأَسَد، ضد.(٥)
حذم	الحَذَمان: الإسراع في المشي، والإبطاء، ضد.

(١) أورد في التاج – نصل- اعتراض شيخه على ضدية هذه الكلمة بحجة أن نصل تختلف عن أنصل، ثم قال: وقد ثبت ورود نصل: بمعنى خرج وثبت النصل.

(٢) استدرك الزبيدي على الفيروزأبادي في مادة – وشل- ناقة وشول كثيرة اللبن وقليلته- التاج- وشل.

(٣)قال في التاج- أتم " لا يرد عليه قول من قال: " لا يظهر وجه الضدية". وقد أخرج الفيروزأبادي في هذه المادة كلمة مأتم من عداد الأضداد، مقتفياً خطى ابن الأنباري في كتابه فقال: المأتم: هو كل مجتمع في حزن أو فرح.

(٤) في الصحاح- جعم- قال: كأنه من الأضداد وجزم به الفيروزأبادي، وكذا في التاج- جعم- ، ولعل اختلاف الكلمة في لزومها وتعديها بإلى هو الحامل للجوهري على عدم الجزم .

(٥) الضدية بين العاجز والأسد غير ظاهرة.

حلم	الحَلَمة : الصَّغيرة من القِرْدان، أو الضَّخْمة، ضد.[1]
حمم	الحَمِيم : الماء الحار، والماء البارد، ضد.[2]
حمم	الأَحَمُّ: الأسود من كل شيء، كاليَحْمُوم والحِمْحِم، والأبيض، ضد.
دغم	الدُّغم : السُّود، والدُّغم : البيض، كأنه ضد.[3]
دهم	الأدهم: الجديد من الآثار، والقديم الدارس، ضد .
ذمم	بئر ذمَّة وذَمِيم وذَميمة: قليلة الماء، وغَزيرة، ضد
زعم	الزَّعْم، مُثَلَّثة : القَوْل الحَقُّ، والباطل، والكذب، ضد.[4]
زعم	الزَّعُوم : القليلة الشَّحْم، والكثيرته، ضد.
زهم	المُزَاهَمَة: المُفارقة، والمُقاربة، ضد.
زيم	تَزَيَّم : تفرَّق، وتَزَيَّم اللحمُ : انضم بعض إلى بعض، كأنه ضد.
شمم	الشَّمَم : القُرب، والبُعد، ضد.

(١) الكلمة عند بعض اللغويين للعظام من القردان فقط، وهي آخر مرحلة يصلها القراد في سنِّه، فهو حِمْنان ثم قُراد ثم حَلَم. التاج واللسان- حلم، وعلى هذا فلا تضاد، وإن عُممت فجعلت للكبير والصغير فلا تضاد أيضاً؛ لأنها اسم عام له لكبيره وصغيره.

(٢) قد أنكر الأصمعي أن الحميم هو الماء البارد، وقال: لا أعرف البارد، إنما هو الحار. الأضداد لابن الأنباري ٢٠٨/١، وقد فسر ابن الأعرابي قول الشاعر:

فساغ لي الشراب وكنت قبلا أكاد أغص بالماء الحميم

على أنه الماء البارد، قال الأزهري في التهذيب حمم ١٥/٤ : "فالحميم عند ابن الأعرابي من الأضداد، يكون الماء الحار ويكون البارد"، وفي هذا دلالة على أن بعض الألفاظ أدخلت في الأضداد بناء على اجتهاد بعض العلماء في التفسير والتوجيه.

(٣) قال في التاج- دغم- معلقاً على قول الفيروزأبادي: الدُّغم: البيض: قد تصحف ذلك على المصنف، وإنما هو الدُّعم بالعين المهملة.

(٤) قال في التاج زَعَم: الزُّعْمي: الكذاب، والصادق، ضد.

شيم	شام سيفَه يشيمه : غَمَده واستلَّه ، ضد.
صحم	اصْحَامَّ النَّبْت : اشتدت خُضرته ، واصْفارَّ ، ضد.(1)
صرم	الصَّريم : الصُّبح ، والليل ، ضد.(2)
طهم	المُطَهَّم ، كمُعظَّم : السَّمين الفاحش السِّمَن ، والنَّحيف الجِسْم الدقيقه ، ضد .
عرضم	العِرْضَمَّ كِقرْشَبٍّ : الضَّئيل الجِسْم ، القَوي الشديد البَضْعة ، ضد
عسم	العَسْمي : المُصْلح لأموره ، والمُعَوِّج ، ضد .
غرم	الغَريم : الدائن ، والمديون ، ضد.
غلم	الغُلام : الطارُّ الشَّارب ، والكَهْل ، ضد.(3)
فغم	فَغَمه الطيب : سَدَّ خياشيمه ، وفَغَمتِ الرائحة السُّدَّة : فتحتها ، ضد.
فقم	فَقِم مالُه : نَفِد أو كثر ، ضد.
قثم	القُثَم : الجَمُوع للخير والعِيال ، كالقَثُوم ، والجَمُوع للشرِّ ، ضد.
هرشم	الهِرْشَمُّ : الحَجَر الرِّخو ، والأرض الصَّلْبة ، ضد.

النــون

أمن	الأَمِين : القَويّ ، والمُؤْتَمن ، والمُؤْتِمن ، ضد.
بخن	ابْخَنَّ ، كاسوَدَّ : نام ، وانتصب ، ضد.
ددن	الدَّدَان : كسَحَاب : السَّيف الكَهَام والقَطَّاع ، ضد.(4)

(1) يلاحظ أن الخضرة ليست ضداً للصفرة ، ولكن بالنسبة إلى حال النبات حين يقال : اصحام يمكن أن تلمح الضدية ؛ لأن اصحام النبت إذا اخضر علامة قوة ، واصحام النبات إذا اصفر علامة موت وضعف

(2) علل ابن الأنباري 1/84 تسمية الصبح والليل صريما بقوله : لأن كل واحد منهما يتصرم من صاحبه.

(3) قال في التاج- غلم : قال ابن الأعرابي : يقال : فلان غلام الناس وإن كان كهلاً ، كقولك : فلان فتى العسكر وإن كان شيخاً ، "فالمراد اللازم من الغلمة وهو القوة والنشاط ، وليس المراد به الدلالة على الكهولة والكبر.

(4) استدرك الزبيدي عليه في الحكم بالضدية وقال : الذي قاله ثعلب أن الددان من السيوف الذي يقطع به

دون	دُون : أمام، ووراء ، وفَوق، ضد.
دون	الدُّون : الشَّريف والخَسيس، ضد.
دين	أدَان وادَّان واسْتدان : أخذ دَيناً ، ويَسْتقرض كثيرا، ضد.
دين	ادَّان : اشترى بالدَّين ، أو باع بالدَّين ، ضد.
دين	رجل مِدْيان: يُقْرض كثيراً، ويستقرض كثيراً، ضد، وكذا امرأة.(١)
رون	يوم أَرْوَنان : مُضَافا ومَنْعوتا، صَعْبٌ، وسَهْل، ضد.(٢)
شحن	أشحن السيف: أغمده، وسلَّه ، ضد.
شنن	الشَّنون، كصَبُور: السَّمِين، والمَهْزُول ، ضد
عهن	عَهَن : أقام، وخرج، ضد.(٣)
قتن	القَتِين : المَرأة أو الجميلة ، والرَّجل، أو الحقير منهما، ضد.(٤)
قرن	أقْرَن للأمر: أطاقه، وقوي عليه كاستقرن، وأقرن عن الأمر: ضعف، ضد.(٥)
	أقْرن: عجز عن أمر ضيعته، وأطاق أمرها، ضد .
قعن	القَعَن : قِصَر فَاحشٌ في الأنف، وارتفاع في الأَرْنَبة، ضد

الشجر، وهذا عند غيره إنما هو المِعْضد، ولا يخفى أن كونه يقطع به الشجر لا يبلغ أن يكون ضد الكهام، فإن الذي لا يمضي في ضريبته قد يقطع به الشجر فتأمل" التاج- ددن .

(١) مما فاته من الأضداد في مادة دين- " دان يدين" أي عَزَّ وذلَّ، وأطاع وعصى. نص عليه التاج- دين.

(٢) في أضداد قطرب: قال الأصمعي الأَرْوَنان: العجب. فإن كان هذا فليس ثمت ضدية ؛ لأن العجب مما هو مَثَلٌ في الصعوبة والسهولة .

(٣) قال بالضدية في التاج- عهن وأورد الكلمة في أسلوبين متباعدين فقال: عهن بالمكان كنصر: أقام، وعَهَن منه خير يَعْهَن عُهونا: خرج" ، وإذا كان هذا هو سياق استعمال الكلمة، فلا وجه للقول بالضدية في نظري .

(٤) وجه الضدية فيما أرى غير ظاهر .

(٥) تناسى المؤلف اختلاف المعنى لاختلاف حرف التعدية فقال بالضدية .

مخن	المَخْن : الرَّجل إلى القِصَر ، والطَّويل ، ضد
معن	الماعُون : ما يُمنع عن الطالب ، وما لا يمنع ، ضد.[1]
معن	أمْعَنَ فلان: كثر ماله، وقلَّ ، ضد.
معن	أمْعَن بحقه: ذهب به، وأمعن بالشيء: أقرّ ، وانقاد ، ضد
منن	المَنِين : الرجل الضَّعيف، والقَوِيّ، ضد

الهـــاء

شفه	خفيف الشَّفَة : مُلْحِف ، وقليل السؤال، ضد
شوه	الشَّوْهاء: العَابسة، والجَميلة، ضد.[2]
شوه	الشَّوْهاء من الخيل: رَحْب الشِّدقين[3] والمَنْخَرين، والصَّغيرة الفم، ضد
شوه	الشَّوَه : طول العنق، وقِصرها ، ضد
عته	المُعَتَّه : العاقل المعتدل الخَلْق، والمَجْنون المُضْطَربه، ضد
فكه	تفكَّه : أكل الفاكهة ، وتجنَّب عن الفاكهة، ضد.
نبه	النَّبَه : الضَّالة تُوجد عن غَفْلة ، والشيء المَوجود ، ضد.[4]

---

(١) في مادة مَعَن ذكر الفيروزأبادي" المَعْن: الطويل، والقصير" ولم ينص على الضدية، وقد نص عليها الصغاني ٢٤٥، التاج- معن، وكذلك المَعْن بمعنى القليل والكثير.

(٢) يلحظ تساهل الفيروزأبادي - رحمه الله- في العبارة، فعلى هذا لا تضاد، وإنما التضاد بين القبح والحسن، كما هو في ابن الأنباري ١/ ٢٨٤، أبي الطيب ٤٠٨ .

(٣) يلحظ أن المعنى المضاد لصغر الفم هو سعة الفم، كما في المراجع السابقة وابن السكيت ١٨٦، الصغاني ٢٣٥ .

(٤) كذا أيضاً عند الصغاني ٢٤٥، وفي التاج- نبه- ذكر عن الصغاني أن الكلمة إذا كانت بمعنى الموجود فهي بضم ففتح .

الـــواو

تلو	تَلَوْته : تَبِعْتُه ، وتَرَكْته ، ضد.
حبو	حَبا فلانا : أعطاه بلا جزاء ولا مَنّ ، ومنعه ، ضد. (١)
حجو	حَجِي به : أُولع به ، ولَزِمه ، وعدا ، ضد. (٢)
رتو	رَتَاه : شَدَّه ، وأَرْخاه ، ضد .
رهو	الرَّهْو : المكان المرتفع والمنخفض ، كالرَّهْوَة فيهما ، ضد.
شبو	أشبى فلانا : ألقاه في بئر ، أو مكروه ، وأكرمه وأعزَّه ، ضد .
شجو	شجاه : حَزَنه وطَرَّبه ، كأشجاه فيهما ، ضد .
شكو	أشكى فلانا : زاده أذى وشِكاية ، وأزال شكايته ، ضد .
عنو	العَنْوة : القَهْر ، والمَودَّة ، ضد .
قصو	القَصِيَّة : الناقة الكريمة النَّجيبة المُبْعدة عن الاستعمال ، والرَّذْلة ، ضد.
قفو	القَفِيّ : خِيْرتُك من إخوانك ، أو المُتَّهم منهم ، ضد.

اليـــاء

أذي	الأذيّ ، كغني : الشديد التأذي ، ويخفف ، والشديد الإيذاء ، ضد. (٣)
بكي	بكاه : بكى عليه ، ورثاه ، وبكى : غنَّى ، ضد. (٤)
ثبي	التَّثْبية : جَمْع الشرِّ ، والخَير ، ضد .
حفي	حَفَى زيدٌ فلاناً : أعطاه ، ومنعه ، ضد .

---

(١) في التاج- حبا- قال : وحباه يحبوه منعه ، عن ابن الأعرابي ولم يحكه غيره .

(٢) قال في التاج- حجي- : وفيه نظر .

(٣) أي بمعنى فاعل ومفعول ، قال في التاج- أذي : وفيه نظر .

(٤) في التاج- بكي أورد الزبيدي ملحوظة على الضدية ، ثم ردها فقال : قلت تظهر الضدية على الأغلبية ، فإن الرثاء غالباً يصحبه الحزن ، والغناء غالباً يصحبه الفرح ، فلا وجه للتأمل فيه ، وفي نظري ألا تضاد هنا ؛ لأن دلالة بكى باقية في الرثاء على أصلها ، وهي في الغناء لا تقال إلا لما يصحب الغناء من الحزن والشجن .

رأي	أَرْأى إِرآء : صار ذا عقل ، وتُبُيِّنت الحماقة في وجهه ، ضد.[١]
ردي	الرِّداء : العَقْل ، والجَهْل ، وما زان ، وما شان ، ضد.[٢]
شري	شَراه يَشْرِيه : ملكه بالبيع ، وباعه ، كاشترى فيهما ، ضد.[٣]
شري	الشَّرَى : رُذال المال ، وخياره ، كالشَّراة ، ضد .
صري	صَرَا : تقدّم ، وتأخر ، وعلا ، وسفل ، ضد .
طني	أَطْنيتُها : بعتها ، واشتريتها ، ضد.[٤]
غصي	الغَاضِية : المُظْلِمة ، والمُضِيئة ، ضد.[٥]
قذي	قذّى عينه تقذيةً ، وأقذاها : ألقى فيها القذى ، أو أخرجه منها ، ضد .
قصي	القَصِيَّة : الناقة الكريمة النجيبة المبعدة عن الاستعمال ، والرذلة ، ضد .
قوي	أَقْوى : استغنى ، وافتقر ، ضد.
كري	أَكْرى : زَاد ، ونَقَص ، ضد.

(١) قال في التاج- رأي : "وفيه نظر" .

(٢) قال في التاج- ردي : "وفيه نظر". دون تفصيل. ولعل عود المعاني إلى المجاز هو سر القول بعدم الضدية ، فجميع ما ذكر واقع في كلام العرب على الاستعارة والتشبيه بالرداء ، وتسمية العقل رداء ليس فيه ما يناقض تسمية الجهل رداء ؛ لأن المعنى المراد في الاثنين واحد ، وهو أنهما لباس لمن اتصف بهما .

(٣) خرج بعض الباحثين كلمة شرى من الأضداد وهو د. محمد المنجد في التضاد في القرآن الكريم ١٥٨ لأن كلمة شرى لا تأتي إلا بمعنى باع : قبض الثمن وأعطى المباع ، وكلمةاشترى بمعنى : أخذ المباع ودفع الثمن ، ولم تأت في نظريْ شرى للمعنيين ، وخصوصا في القرآن الكريم ، ولكن الفيروزأبادي أثبت لها المعنيين ، ومع أن بحث المنجد خاص بالقرآن ، وكلام الفيروزأبادي عام إلا أن كلامه وكلام الأزهري في التهذيب شري ١١/٤٠٣ لا يدعمه سماع

(٤) رد في التاج طني- الضدية ، وقال عن المحكم أن أطْنيتها : بعتها ، واطّنيتها على افتعلتها : اشتريتها .

(٥) قال في التاج –غضي : " هكذا هو في الصحاح ، ولا يظهر عند التأمل" ، وإذا كانت الغاضية وصفا لليلة تكون بمعنى الظلمة ، وحين تكون وصفا للنار تكون بمعنى المضيئة من النيران ، فلا تضاد في نظري ؛ لأنها ليست بالمعنيين حين وصف الليلة ، ولا هي بالمعنيين حين وصف النار .

لخي	لاَخى: صادق، وحَالف ، وصَانع، وحَرَّش ، ولاَخى به، وَشَى ، ضد.[1]
وجي	أَوْجىَ: أعطى، وأَوْجَى عليّ : بَخِل، ضد.[2]
وري	الوَراء: معرفة: يكون خلف، وقدَّام ، ضد، أو لا ، لأنه بمعنى، وهو ما توارى عنك[3]
وني	الوَنَى : التَّعب ، والفَتْرة ، ضد.[4]

* * *

(١) جعلها في التاج- لخي - من الأضداد، والحق أننا أمام لاخى، ولاخى به فهما كلمتان، ثم إن الصداقة لا تناقض الوشاية ولا تعاكسها، فالكلمة كما يظهر لي- أن الأولى إخراجها من الأضداد.

(٢) كذا في التاج- وجي- والضدية مستفادة من اختلاف حرف التعدية، والأولى عدم عد هذه من الأضداد لتباين اللفظ .

(٣) ذكر الفيروزأبادي هذه الكلمة في حرف الهمزة وجزم بالضدية، وقد تقدم قوله في حرف الهمزة ، وهنا تردد في الضدية، وقد علق الزبيدي في التاج- وري- فقال: والذي صرح به المحققون أنه في الأصل مصدر جعل ظرفاً ، فقد تضاف إلى الفاعل فيراد به ما يتوارى به، وهو خلف، وإلى المفعول فيراد به ما يواريه، وهو قدام، فانظر ذلك.

(٤) كذا في اللسان – وني – عن ابن سيدة ، وكذلك هي في التاج – ولا أدري أي تضاد بين التعب والفترة- وكلاهما إعياء وكلال.

الخاتمــة:

تبين لي بجلاء من خلال النظر في القاموس، ومن خلال دراسة ما حكم عليه الفيروزأبادي بالضدية فيه ، ومن خلال عرض ما أورد على ما في المعجمات العامة، وعلى ما في معجمات الأضداد :

١- أن هذه الظاهرة رغم تعاقب الباحثين والعلماء عليها لا تزال محل تزيد وموضع تردد، والعلماء حيال ألفاظها بين مكثر يدخل فيها ما ليس منها، وبين ناف مسقط منها ما هو منها، استجابة لشروط تعود باللغة إلى أصل الوضع، أو التحكم في اللغة بما كانت عليه حال أهلها قبل اجتماعهم في الإسلام، وقبل تشكيلهم أمة واحدة ودولة واحدة، فهو يعول على اختلاف اللهجات وينسب الأضداد إليه، غير مكتف بجعله سبباً لوجودها، بل يتجاوز ويجعل هذا السبب داعياً لرد ألفاظها، ولا تزال جهود اللغويين فيما يكون منها، وما يخرج منها مقتصرة على التمثيل، لا على الدراسة المستقصية.

٢- أن ظاهرة الأضداد هي محل اهتمام أصحاب المعجمات العامة ومحل اهتمام من أفردوها بمؤلفات خاصة، وقد ظلت جهود الفريقين في خطين متوازيين، ففي المعجمات ما ليس في تلك الكتب الخاصة، وكذلك العكس، مما يوجب إعادة النظر والموازنة والخروج بنظرة فاحصة لما لدى الفريقين.

٣- أن كثيراً من الدلالات المتضادة تعود إلى اختلاف العلماء في التفسير وتحميل بعض الألفاظ دلالات، يراها المفسرون والشراح لأحد النصوص، فيدخلون الكلمة في الأضداد استجابة لذلك الشرح والتفسير الذي قالوا به ، دون الرجوع إلى السياقات المتعددة التي ورد فيها اللفظ عند العرب.

٤- أن الفيروزأبادي كان من العلماء المهتمين بظاهرة الأضداد، بل ممن تزيدوا في ألفاظها، وأدخلوا فيها ما ليس منها، وتسمحوا في اشتراط تطابق اللفظ وجميع

متعلقاته، فأدخل كلمات كثيرة مثل: رغبت منه ورغبت عنه في الأضداد، متناسياً أن تناقض الدلالة وتعاكسها لا يعود إلى كلمة رغب مثلا، وإنما يعود إلى اختلاف حرف التعدية: فيه وعنه، ومتناسياً أحياناً المجال الذي تقال فيه الكلمة، فهي في مجال واحد لا تحمل دلالتين متناقضتين، وإنما تحملها في مجالين مختلفين.

٥- أن الفيروزأبادي أورد كلمات كثيرة معدودة في الأضداد في كتب الأضداد، وفي كثير من المعجمات، وأورد دلالاتها المتناقضة دون النص على أنها من الأضداد، وهو لا ينفرد بهذه الطريقة عن أصحاب المعجمات.

٦- ظهر عند الفيروز أبادي إحساس بضرورة إعادة النظر في كلمات كثيرة، وفي مدى دقة جعلها من الأضداد، فرأيته يتوقف ويتشكك في كثير من الألفاظ قائلاً بعد إيرادها" كأنه ضد " ولكن هذه الإيماءة والإشارة لم تتجاوز الدلالة على ذلك الإحساس إلى المحاكمة والتدقيق إلا عند الزبيدي في تاج العروس، فقد استثمر إشارة الفيروزأبادي تلك فأخرج كثيراً من الألفاظ من دائرة الأضداد.

٧- أن الفيروزأبادي أورد في قاموسه ٣١٦ كلمة، حكم عليها بأنها من الأضداد، وهذا الرقم كبير إذا قيس بما ورد في الكتب الخاصة بالأضداد، وحكم على بعضها بـ كأنها من الأضداد وهذا نادر، وفيما حكم عليه شيء كثير لا يمكن أن يدرج ضمن دائرة الأضداد؛ لظهور مباينته ومخالفته لما يمكن أن يكون من الأضداد.

٨- لا يزال المعجم العربي بحاجة إلى تبيين أثر المفسرين وشراح النصوص السلبي أو الإيجابي عليه، لأن الاجتهادات الشخصية والفهم الفردي لدلالة النصوص كان لها أثر بالغ، ما أحرى أن يعاد النظر فيه وفيما ترتب عليه في كل مادة بل في كل كلمة.

٩- أوضحت الدراسة والمقارنة أن الرسالة التي ألفها عبدالله بن محمد وخص الأضداد الموجودة في القاموس بها، لا تصور الأضداد التي حكم عليها

الفيروزأبادي بالضدية بل هي صورة لتصور مؤلفها، وذلك لأن مؤلفها لم يقف عند حدٍّ ما وسمه الفيروزأبادي بأنه ضد ، بل تعدت ذلك فجمعت أضداداً لم يَنِصَّ صاحب القاموس إلى أنها من الأضداد وأن فهم ذلك منها.

والحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين فاتحة كل خير وتمام كل نعمة.

* * *

فهرس المصادر والمراجع:

١- **ابن فارس اللغوي منهجه وأثره في الدراسات اللغوية** د. أمين محمد فاخر- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

٢- **الإحكام في أصول الأحكام** للآمدي – نشر مكتبة محمد علي صبيح ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م.

٣- **الأضداد** لأبي حاتم السجستاني- ضمن ثلاثة كتب في الأضداد نشر أوغست هفنر- المطبعة الكاثوليكية – بيروت ١٩١٢م.

٤- **الأضداد** للأصمعي- ضمن ثلاثة كتب في الأضداد – نشر أوغست هفنر- المطبعة الكاثوليكية – بيروت- ١٩١٢م.

٥- **الأضداد** لابن الأنباري- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دائرة المطبوعات والنشر- الكويت ١٩٦٠م.

٦- **الأضداد** لابن السكيت- ضمن ثلاثة كتب في الأضداد- نشر أوغست هفنر- المطبعة الكاثوليكية- بيروت ١٩١٢م.

٧- **الأضداد في كلام العرب لأبي الطيب** اللغوي- تحقيق د. عزة حسن، مطبوعات المجمع العلمي بدمشق ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.

٨- **الأضداد** للصغاني – ضمن ثلاثة كتب في الأضداد نشر أوغست هفنر- المطبعة الكاثوليكية- بيروت- ١٩١٢م.

٩- **الأضداد** لقطرب- تحقيق : د. حنا حداد – ط١ – ١٤٠٥هـ /١٩٨٤م- دار العلم.

١٠- **الأضداد في اللغة** تأليف د. محمد حسن آل ياسين- ط١ ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م. مطبعة المعارف – بغداد.

١١- **إيضاح المكنون**- ذيل كشف الظنون لاسماعيل باشا البغدادي- وكالة المعارف- استامبول ١٩٤٥م.

١٢- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع** للشوكاني مطبعة السعادة- القاهرة- ط١- ١٣٤٨هـ.

١٣- **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز** للفيروزأبادي تحقيق محمد علي النجار - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – القاهرة ١٣٨٣هـ.

١٤- **البغداديات** لأبي علي الفارسي- تحقيق صلاح الدين السنكاوي - نشر وزارة الأوقاف –العراق- مطبعة العاني بغداد ١٩٨٣م.

١٥- **بغية الوعاة** للسيوطي- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – المكتبة العصرية- بيروت.

١٦- **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة** للفيروزأبادي – تحقيق : محمد المصري- ط١- ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م- جمعية إحياء التراث.

١٧- **تاج العروس من جواهر القاموس** للزبيدي ط١- ١٣٠٦هـ- المطبعة الخيرية.

١٨- **تاريخ آداب العرب**- مصطفى صادق الرافعي- ط٤- ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م – دار الكتاب العربي- بيروت.

١٩- **التاريخ الكبير** للبخاري- دار الفكر- تحقيق هاشم الندوي.

٢٠- **التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق** – د. محمد المنجد - ط١ ١٤٢٠هـ- دار الفكر- بيروت.

٢١- **تصحيح الفصيح** لابن درستويه- تحقيق عبدالله الجبوري- بغداد ١٩٧٥م.

٢٢- **تعظيم قدر الصلاة** للمروزي- تحقيق عبد الرحمن الفريواتي – المدينة المنورة- مكتبة الدار- ط١- ١٤٠٦هـ.

٢٣- **التكملة والذيل والصلة**- للصغاني تحقيق عبد العليم الطحاوي- القاهرة- مطبعة دار الكتب ١٩٧٠م.

٢٤- **تهذيب اللغة**- للأزهري- تحقيق عبد السلام هارون- المؤسسة المصرية العامة.

٢٥- **الجاسوس على القاموس**- الشدياق- مطبعة الجوانب ١٢٩٩هـ.

٢٦- **جمهرة اللغة** لابن دريد – ط١- تحقيق د. رمزي البعلبكي – دار العلم للملايين- بيروت ١٩٨٧م.

٢٧- **دائرة المعارف الإسلامية** – ترجمة محمد الغندي وزملائه ١٣٥٢هـ- ١٩٣٣م.

٢٨- **دراسات في علم اللغة الوصفي والتاريخي والمقارن-** د. صلاح الدين حسنين- دار العلوم ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م.

٢٩- **دراسات في فقه اللغة-** د. صبحي الصالح- ط٩- ١٩٨١م- دار العلم للملايين- بيروت.

٣٠- **دراسات في المعاجم العربية** د. أمين محمد فاخر- ط١- ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م- مطبعة حسان.

٣١- **الراموز على الصحاح-** دراسة معجمية- د. محمد علي الرديني- ط١ – ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م- مطبعة الأمانة.

٣٢- **رسالة في الأضداد** لجمال الدين المنشي تحقيق د. محمد آل ياسين- ط١- مكتبة الفكر – بغداد.

٣٣- **رسالة في الأضداد الواردة في القاموس المحيط** – لعبدالله بن محمد – مخطوط محفوظ في دار الكتب المصرية ضمن مجموع برقم (٢٤١ مجاميع).

٣٤- **شرح أدب الكاتب** – لأبي منصور الجواليقي- دار الكتاب العربي- بيروت.

٣٥- **شعب الإيمان** للبيهقي- تحقيق محمد السعيد زغلول- دار الكتب العلمية- بيروت- ط١- ١٤١٠هـ.

٣٦- **الصاحبي في فقه اللغة-** لأحمد بن فارس- تحقيق أحمد صقر- عيسى البابي الحلبي.

٣٧- **العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية-** لعلي بن الحسين الخزرجي- مطبعة الهلال- القاهرة ١٩١٤م.

٣٨- **علم الدلالة-** د. أحمد مختار عمر ط١- ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م دار العروبة- الكويت.

٣٩- **العين-** للخليل بن أحمد- تحقيق- مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي- دار الرشيد ١٩٨٢م.

٤٠- **فصول في فقه العربية-** تأليف د. رمضان عبد التواب ط٢- ١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م مكتبة الخانجي.

٤١- **فقه اللغة العربية-** د. كاصد الزيدي- نشر جامعة الموصل- ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٤٢- **فقه اللغة-** د. علي وافي ط٦- ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م، لجنة البيان العربي.

٤٣- **في اللهجات العربية-** تأليف د. إبراهيم أنيس- ط٦ ١٩٨٤م٠ الأنجلو المصرية.

٤٤- **القاموس المحيط** للفيروزأبادي- ط٢- مؤسسة الرسالة ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٤٥- **الكتاب لسيبويه** تحقيق عبد السلام هارون- ط٣- ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م – عالم الكتب.

٤٦- **كلام العرب-** د. حسن ظاظا – دار النهضة العربية ١٩٧٦م.

٤٧- **لسان العرب-** لابن منظور- دار صادر- بيروت.

٤٨- **مجلة اللسان العربي.**

٤٩- **ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد-** للمبرد تحقيق- عبدالعزيز الميمني- المطبعة السلفية ١٣٥٠هـ.

٥٠- **مجلة مجمع اللغة العربية** بالقاهرة- العدد ٢، ٦.

٥١- **مجمع الأمثال** للميداني- تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ط٢- ١٣٧٩هـ- ١٩٥٩م مطبعة السعادة.

٥٢- **المجمل** لابن فارس تحقيق زهير سلطان- ط١ – ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م- مؤسسة الرسالة.

٥٣- **المحصول في علم الأصول** للرازي- تحقيق د. طه العلواني ط١- ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٥٤- **المخصص-** لابن سيدة ط ١- ١٣١٦هـ- المطبعة الأميرية ببولاق.

٥٥- **مرويات شمر بن حمدويه اللغوية-** جمع وتحقيق – د. حازم البياتي. مركز جمعة الماجد – دبي.

٥٦- **المزهر في علوم اللغة** للسيوطي. دار الفكر.

٥٧- **المعاجم العربية** – دراسة تحليلية- د. عبد السميع محمد أحمد ط٢- ١٢٩٣- ١٩٧٤م – دار الفكر العربي- مصر.

٥٨- **معجم البلدان** لياقوت الحموي- دار صادر.

٥٩- **المعجم العربي**- نشأته وتطوره- د. حسين نصار ط٢- ١٩٦٨م- دار مصر للطباعة والنشر.

٦٠- **معجم المؤلفين** – عمر رضا كحالة- نشر مكتبة المثني بيروت.

٦١- **معجم المعاجم**- أحمد الشرقاوي إقبال- ط١ ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م – دار الغرب الإسلامي.

٦٢- **معيار اللغة** للشيرازي- طبعة حجر بين عامي ١٣١١هـ- ١٣١٤هـ- طهران.

٦٣- **مقاييس اللغة**- أحمد بن فارس- تحقيق عبد السلام هارون- دار الكتب العلمية- إيران.

٦٤- **النهاية في غريب الحديث والأثر**- لابن الأثير- تحقيق محمود الطناحي- طاهر الزاوي- المكتبة العلمية- بيروت.

٦٥- **هدية العارفين في أسماء المؤلفين**- لإسماعيل باشا البغدادي- استامبول ١٩٥١م.

* * *